(عبدالقاهر البغدادي وموقفه من الفرق الإسلامية)

إعداد

سنـكرعـلي رسـول

إشراف

الأستاذ الدكتور: متين بوزان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة (الماجستير)

في تخصص تاريخ المذاهب الإسلامية

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة دجلة

ديار بكر – تركيا

السنة ـ 2017

(عبدالقاهرالبغدادي وموقفه من الفرق الإسلامية)

رسالة الماجستير

إعداد

سنـكرعـلي رسـول

إشراف
الأستاذ الدكتور: متين بوزان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة (الماجستير)

في تخصص تاريخ المذاهب الإسلامية

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة دجلة

دياربكر ـ تركيا

السنة ـ 2017

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح سيدنا وشفيعنا محمد ـ صل الله عليه وسلم ـ

إلى والدي الكريمين الذَين ربياني صغيراً ...

إلى جميع أساتذتي الفضلاء، وزملائي الكرام...

إلى إخواني وأخواتي وأقربائي جميعا...

إلى زوجتي العزيزة وقرة عيني (عبدالسلام)...

إلى كل طالب يبحث عن العلم والباحثين عن الحق والطريق المستقيم...

إلى جميع الذين ساعدوني لإتمام هذه الرسالة...

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء..... أ

فهرس المحتويات..... ب

الملخص باللغة العربية..... ج

الملخص باللغة التركية..... خ

الملخص باللغة الإنجليزية..... د

المقدمة..... ذ

الفصل الأول: حياة الشيخ عبد القاهر البغدادي، وجهوده العلمية..... 1

المبحث الأول: حياته الشخصية..... 2

المبحث الثاني: حياته العلمية..... 4

المطلب الأول: طلبه للعلم..... 4

المطلب الثاني: آثاره العلمية..... 6

المطلب الثالث: ثناء شيوخه..... 8

المطلب الرابع: تلامذه.....12

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.....15

الفصل الثاني: منهج عبدالقاهر البغدادي وتصنيفه في الفرق الإسلامية..... 17

المبحث الأول: المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي مع بيان حديث افتراق الأمة. 19

المطلب الأول: بيان حديث افتراق الأمة..... 19

المطلب الثاني: المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي..... 28

المبحث الثاني: بيان تصنيف الفرق عند عبد القاهر البغدادي..... 30

المطلب الاول: بيان فرق الرافضة..... 30

المطلب الثاني: بيان فرق الخوارج..... 36

المطلب الثالث: بيان فرق المرجئة والقدرية (المعتزلة) 41

المطلب الرابع: بيان فرق النجارية والناجية..... 48

الفصل الثالث: مقارنة منهج عبدالقاهر البغدادي مع آخرين من حيث أسباب ظهور الفرق و تصنيفها..... 58

المبحث الأول: مقارنة أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي مع الإمام الأشعري و الشهرستاني و ابن حزم و الإسفراييني..... 60

المطلب الأول: أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي..... 60

المطلب الثاني: أسباب ظهور الفرق عند الإمام الأشعري..... 62

المطلب الثالث: أسباب ظهور الفرق عند الشهرستاني..... 64

المطلب الرابع: أسباب ظهور الفرق عند ابن حزم..... 66

المطلب الخامس: أسباب ظهور الفرق عند الإسفراييني..... 67

المبحث الثاني: مقارنة تصنيف الفرقفي كتاب(الفرق بين الفرق) للبغدادي مع الآخرين..... 70

المطلب الأول: تصنيف الفرقفي كتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي..... 70

المطلب الثاني: تصنيف الفرقفي كتاب (مقالات الإسلامين) للإمام الأشعري.....72

المطلب الثالث: تصنيف الفرقفي كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني..... 75

المطلب الرابع: تصنيف الفرق في كتاب(الفصل في الملل وهواء والنحل) لابن حزم..... 77

المطلب الخامس: تصنيف الفرق في كتاب (التبصير في الدين) للإسفراييني..... 78

الخاتمة و النتائج 82

قائمة المصادر والمراجع..... 84

الملخص

(عبدالقاهر البغدادي وموقفه من الفرق الإسلامية)

إعداد

سنـكرعلي رسـول

إشراف

الأستاذ الدكتور: متين بوزان

هذه الرسالة أعددت لإبراز أراء عبد القاهر البغدادي الذي كان متفننا في العلوم الإسلامية، وخاصة في الفرق الإسلامية، حيث ذكر رجال الفرق وأراءهم وبعد ذلك قام بتحليل الآراء والنقد، وحكم عليهم حسب منهجه المتبع للفرق الإسلامية،

ذكرنا في الفصل الأول حياة الشيخ عبد القاهر البغدادي، وجهوده العلمية وتعرعضنا على نسبه وطلبه للعلم وآثاره العلمية وشيوخه وتلاميذه مع ثناء العلماء عليه.

و بيّنا في الفصل الثاني منهج عبدالقاهر البغدادي وتصنيفه للفرق الإسلامية وأهم المصادر التي اعتمد عليها مع بيان حديث افتراق الأمة، ولاشك بأن عبدالقاهر البغدادي اعتمد على المصادر النقلية والعقلية لإثبات آرائه مثل، القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والإجماع، والقياس، وقد قام بتقسيم هذه الفرق الإسلامية حسب حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) لافتراق الأمة، وبعد ذلك قمنا ببيان الفرق التي ذكرها عبدالقاهر البغدادي من الرافضة و الخوارج و المرجئة و القدرية (المعتزلة) والنجارية والناجية.

وقارنّا في الفصل الثالث منهج عبدالقاهر البغدادي مع الأئمة الأخرين من المتكلمين كالأشعري و الشهرستاني و ابن حزم و الإسفراييني من حيث أسباب ظهور الفرق و تصنيفها،

واتضح لنا بأن منهج عبدالقاهر البغدادي متقارب مع منهج الإمام الأشعري، ونجد في كتبه عبارات تدل على ذلك ومنهج الإسفيراييني متقارب مع شيخه عبدالقاهر البغدادي ومتأثر بآرائه، وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليه.

ÖZET

Abdülkâhir el-Bağdâdî ve İtikadi İslam Mezhepleri

Hazırlayan

SANGAR ALİ RASOOL

DANIŞMAN

PROF.DR. METİN BOZAN

Bu çalışmayı, bütün islamî ilimlerde özellikle de İslam mezhepleri alanında uzman olan Abdülkâhir el-Bağdâdî'nin görüşlerini ortaya koymak için hazırladık. Abdulkâhir el-Bağdadî'nin metot olarak ilk önce mezheplerin önde gelen kişileri ve görüşlerini açıklaması daha sonra bu görüşleri tahlil ve tenkide tabi tutması son olarak da islam mezhepleri alanında takip ettiği yönteme uygun olarak söz konusu mezhepler hakkında yargılamalarda bulunması, onu bu alanda farklı kılmaktadır.

Birinci bölümde şeyh Abdülkâhir el-Bağdâdî'nin hayatını, nesebini, ilmi çalışmalarını, eserlerini, hocalarını, öğrencilerini ve âlimlerin onun hakkındaki methiyelerini ele aldık.

İkinci bölümde onun İslam mezhepleri alanında izlediği metodunu, tasnifini ve kullandığı önemli kaynakları ortaya koyduk. Bunula beraber "Ümmetin fırkalara ayrılması" hadisini irdelemeye çalıştık. Hiç şüphesiz el-Bağdadî, görüşlerinin ispatında Kur'an-ı Kerim, Hadis-i Şerif, İcma, Kıyas gibi nakli ve akli kaynaklara başvurmuştur. Bu bakımdan el-Bağdadî, Peygamberimizin (s.a.s) "Ümmetin fırkalara ayrılması" hadisi çerçevesinde İslam mezheplerini taksim etmiştir. Yine bu bölümde el-Bağdadî'nin Rafizî, Haricî. Mürcie, Kaderiyye (Mu'tezile), Neccariyyeve Naciyye'den saydığı fırkaları açıklamaya çalıştık.

Üçüncü bölümde fırkaların ortaya çıkış sebepleri ve tasnifi açısından el-Bağdadî ile imam el-Eşari, eş-Şehristani, İbn Hazm, el-İsfarayini gibi diğer kelam imamlarının metotlarını karşılaştırdık. Yaptığımız bu karşılaştırmada el-Bağdadî'nin metodunun, imam el-Eşari'nin metoduna yakın olduğu ve eserlerinde buna işaret eden görüşlerinin mevcut olduğunu müşahede ettik. Bununla beraber el-Bağdadî'nin öğrencisi olan el-İsfarayini'nin, hocasının görüşlerinden etkilendiğini gördük. Sonuç bölümünde ulaştığımız önemli neticeleri arz etmeye çalıştık.

ABSTRACT

Abdul Qahir Al Baghdadi and his ideas on the Islamic sects

Preparation student

SANGAR ALI RASOOL

SUPERVISION PROFESSOR

METIN BOZAN

We prepared this study to put the ideas of Abdulqahir al-Baghdadi who is the author in Islamic sciences especially in Islamic sects. Abdulqahir al-Baghdadi firstly explains the leading figures of the sects and their opinons then subjects them to analysis and criticism and he finally judges these sects in accordance with the method he followed and his these practices makes him diferent in this field.

In the first part, we have discussed the life of Abdulqahir al-Baghdadi, his family lienage, his scientific works, his works, his teachers, his students and paises by scholars about him.

In the second chapter, we have presented the sources, the classification and the important sources that he used in the field of Islamic sects. We have tried to examine the hadith of "the separation of the Ummah to the sects". Undoubtedly Abdulqahir al-Baghdadi applied to mental and narrative sources such as the Qur'an, Hadith-i Sharif, Icma, and Qıyas to prove for his views. In this regard, Abdulqahir al-Baghdadi clasiffies Islamic sects in the framework of the hadith of “the separation of the Ummah to the sects”. In this chapter, we tried to explain the sects,

Rafidi, Khwarij, Murcie, Qadariyyah (Mutazilah), Najjariyyah, Najiyyah who accepts al-Baghdadi again.

In the third chapter, we have compared the methods of al-Baghdadi and other Qalam imams such as imam al-Asari, as-Sahristani, Ibn Hazm, al-Isfarayini in terms of the reasons for their rising and their classification. In this comparison, we have made it clear that al-Baghdadi's method is close to the method of imam al-Asari and there are views pointing to it in his works. At the same time, we have seen that Al-Isfarayini who is the student of al-Baghdadi, has been influenced his scholar's views. We have tried to present important conclusions in the conclusion chapter.

مقدمة

من المعلوم بأن التاريخ المذاهب الإسلامية يعتبر موسعة ضخمة، تتناول تاريخ المذاهب ونشأتها، وأن البغدادي كتب في هذا المجال عدة تأليفات، منها: الملل والنحل وأصول الدين والفرق بين الفرق، حيث ذكر في كتابه ـ الفرق بين الفرق ـ جميع فرق الإسلامية وغيرها، فبعد ذكر آراءهم حكم عليهم حسب منهجه الذي صار عليه للفرق الإسلامية.

بعد بحث عميق في كتابه ـ الفرق بين الفرق ـ رأينا بأن البغداي له منهج خاص في تقسيم الفرق الإسلامية.

أهمية الموضوع

إنه يتعلق بالعقيدة الإسلامية وفرقها الإسلامية، والبحث عن العقيدة أمر مهم؛ لأنها أصل لسائر العلوم الشرعية، وإن هذه الفرق وإن كانت قديمة فليست العبرة بأشخاص مؤسسي تلك الفرق ولا بزمنهم، ولكن العبرة بوجود أفكار تلك الفرق في وقتنا الحاضر، وعدم دراسة الفرق والرد عليها وإبطال الأفكار المخالفة للحق فيه إفساح المجال للفرق المبتدعة أن تفعل ما تريد وأن تدعو إلى كل ما تريد من بدع وخرافات، وإنه يتعلق بإبراز آراء عبدالقاهر البغدادي من الفرق الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع

البحث عن تاريخ الفرق الإسلامية أمر مهم؛ لأن البحث عن تاريخها يعيننا على تمييز الآراء السليمة الصحيحة، وإن التعرُّف على جهد علماء الإسلام الأفذاذ ضروري لكي يظهر لنا خدمتهم الجليلة للإسلام وتاريخهم ووثقافتهم، ونحن قد اخترنا الكتابة عن تاريخ الفرق الإسلامية من خلال آراء ومواقف أحد علماء الأمة وهو الشيخ الإمام عبد القاهر البغدادي صاحب الكتاب

المشهور الفرق بين الفرق، وأن البغدادي له قلمه ورأيه في الفرق الإسلامية بحيث يمتاز عن الآخرين بأساليبه الخاصة في عرض الفرق الإسلامية وترتيبها وتحديدها ومن المهم أن نشير إلى نقطة أخرى هامة وهي أن البغدادي صاحب حكم جريء ورأي جازم على الفرق الإسلامية حيث حكم على الفرق بما يراه ملائما لتلك الفرق من إسناد خروج بعضهم عن الإسلام وإسناد الضلالة إلى بعضهم.

الدراسة السابقة

بعد نظرنا إلى المقالات الجامعية، وفي المواقع الإلكترونية، ما وجدت بحثاً دراسياً مستقلا عن موقف الشيخ عبد القاهر البغدادي ـ رحمه الله ـ .

منهج البحث

إعتمدنا في كتابة هذه الرسالة علىمنهج الدراسة التحليلية والمقارنة، حيث تظهر من خلال النقاط التالية:

أولاً: قمنا بدراسة إبراز موقف البغدادي من الفرق الإسلامية.

ثانياً: عرضنا أوجه الاختلاف والتوافق بين كتاب (الفرق بين الفرق) لعبدالقاهر البغدادي، وبين كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني، وكتاب (التبصير في الدين) للإسفيرايني، وكتاب (المقالات الإسلاميين) للإ مام الأشعري، وكتاب (الفصل في الملل وهواء والنحل) لابن حزم الظاهري.

ثالثاً: قمنا بتخريج الآيات القرانية والأحاديث النبوية على حسب المنهج العلمي المتبع.

رابعا: قمنا بترجمة مختصرة لبعض الأعلام والبلدان المذكورة في الرسالة.

خطة البحث

تتكون هذه الرسالة من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع على النحو التالي:

في المقدمة ذكرنا أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

والفصل الأول: ذكرنا فيه حياة الشيخ عبدالقاهر البغدادي، وجهوده العلمية.

وفي الفصل الثاني: ذكرنا مفهوم عبدالقاهر البغدادي للفرق الإسلامية، وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: ذكرنا فيه المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي مع بيان حديث افتراق الأمة، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكرنا فيه المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي

المطلب الثاني: ذكرنا فيه بيان حديث افتراق الأمة

المبحث الثاني: ذكرنا فيه بيان تصنيف الفرق عند عبد القاهر البغدادي، وقسمناه إلى أربعة مطالب:

المطلب الاول: ذكرنا فيه بيان فرق الرافضة.

المطلب الثاني: ذكرنا فيه بيان فرق الخوارج.

المطلب الثالث: ذكرنا فيه بيان فرق المرجئة والقدرية (المعتزلة).

المطلب الرابع: ذكرنا فيه بيان فرق النجارية والناجية.

والفصل الثالث خصصنا لمقارنة منهج عبدالقاهر البغدادي مع الآخرين من حيث أسباب ظهور الفرق و تصنيفها، وقسمنا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: ذُكِرَ فيه مقارنة أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي مع الإمام الأشعري و الشهرستاني و ابن حزم و الإسفراييني، وقسمنا المبحث إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكرنا فيه أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي.

المطلب الثاني: ذُكِرَ فيه أسباب ظهور الفرق عند الإمام الأشعري.

المطلب الثالث: تحدثنا فيه عن أسباب ظهور الفرق عند الشهرستاني.

المطلب الرابع: تكلمنا فيه عن أسباب ظهور الفرق عند ابن حزم.

المطلب الخامس: ذكرنا فيه أسباب ظهور الفرق عند الإسفراييني.

المبحث الثاني: مختص بمقارنة تصانيف الفرق، وهي المقارنة بين كتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادي مع كتب الآخرين، وقسمنا المبحث إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: تكلمنا عن منهج تصنيف الفرقفي كتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي.

المطلب الثاني: تحدثنا فيه عن منهج تصنيف الفرق في كتاب (مقالات الإسلامين) للإمام الأشعري.

المطلب الثالث: ذكرنا فيه منهج تصنيف الفرق في كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني.

المطلب الرابع: تكلمنا فيه عن تصنيف الفرق في كتاب (الفصل في الملل وهواء والنحل) لابن حزم.

المطلب الخامس: ذكرنا فيه منهج تصنيف الفرق في كتاب (التبصير في الدين) للإسفراييني.

وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الاختصارات

استعملت بعض الرموز في رسالتي للاختصار وهي:

1- هـ: (الهجري)

2- م: (الميلادي)

3- ط: (الطبعة)

4- ج: (جلد)

5- ت: (المتوفى)

6- ص: (الصحيفة)

7 ـ تح : (التحقيق)

الفصل الأول

حياة الشيخ عبد القاهر البغدادي (رحمه الله تعالى) وجهوده العلمية

المبحث الأول: حياته الشخصية

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم

المطلب الثاني: آثاره العلمية

المطلب الثالث: شيوخه

المطلب الرابع: تلامذه

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه

المبحث الأول: حياته الشخصية

اسمه ولقبه وكنيته وولادته

اسمه: اتفقت المصادر على اسمه ونسبه، فهو، "عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله.

ولقبه: البغدادي التميمي الأسفراييني، ويكنى: أبو منصور" [1].

ولادته: اتفق الباحثون والمؤرخون على مكان ولادته أنه ولد في بغداد، ولكن لم أجده في كتب التاريخ تحديد زمن ولادته وتاريخها،إذن فتاريخ مولده غير معلوم عند المؤرخين بدقة [2]، وقد كان أبوه طاهر بن محمد البغدادي يعرف بالتاجر[3] وهذا يدل على أن والد عبد القاهر كان

([1]) ينظر: ابن عساكر،علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الأشعري**، مطبعة التوفيق، دمشق– الشام، سنة النشر، 1347هـ، ص253. وابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (تح: إحسان عباس)، دار الثقافة، بيروت– لبنان، 3 \203. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح:شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط1، سنة النشر، 1985م، ص573. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ) **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، سنة النشر، 1413هـ، 5\136.

([2]) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين، ط15، سنة النشر، 2002م ، 4\48، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، ط1، 28م، (تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، 2000م، م19، ص31.

([3]) ينظر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط1، 1406هـ - 1982م،2\185.

ثرياوأن ابنه عبد القاهر طلب العلم لوجه الله تعالى لا لأجل المال، وهذا مما ساعده على طريق العلم وعدم الانشغال بالتجارة؛ لأنه كان مكفياً، وهذه نعمة كبيرة أنعمها الله على عالمنا البغدادي.

وفاته: فقد اتفق العلماء والباحثون على مكان وفاته، بأنه توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في إسفرايين[4]، في سنة (ت 429هـ) ودفن فيها، وقال ابن عساكر الدمشقي، لما حصل أبو منصور بإسفرايين ابتهج الناس بمقدمه إلى الحد الذي لا يوصف، فلم يبق إلا يسيراً حتى مات، واتفق أهل العلم على دفنه بجنب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المتكلم الإسفراييني[5].

(4) تعدُّ إسفرايين بلدة من نواحي نيسابور، وتعد نيسابور ناحية من نواحي خراسان والتي تضم حاليا كل من ايران وباكستان وأفغانستان، وإسفرايين حاليا منطقة من مناطق إيران وذلك لأن المؤلفين يتحدثون عن انتقال العلماء من العراق وإليها، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، م1، ص177، مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، سنة 1996م، م1\744، بتصرف.

(5)ينظر: ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** فيما نسب إلى الإمام الأشعري،ص253-254.

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم

عند دراستنا لحياة الإمام البغدادي نجده كما أسلفنا نشأ في بيت علم، فأبوه كان عالماً جليلاً، مما جعل عبدالقاهر يسخر وقته وحياته للعلم إما تعلماً وإما تعليماً، فبعد أن خرج البغدادي من بغداد توجه إلى خراسان فجدّ واجتهد في طلب العلم، ثم انتقل من بغداد متوجها إلى خراسان ليزداد في طلب العلم على يد الشيوخ هنالك[6]، ولم يقتصر البغدادي في تعلمه على فن من الفنون، بل طلب فنوناً متعددة، فبرع في التفسير والعقائد والحساب وغيرها من العلوم، فهو موسوعة علمية لا يشق لها غبار، وبذلك صرح عدد من المؤرخين؛ حيث ذكر العلماء في كتبهم "وكان ماهراً في فنون عديدة، وكان يدرس في سبعة وعشرين فناً" [7]، كعلم الفرائض والنحو والفقه والعقائد والمنطق وأصول الدين والحساب والشعر ....الخ [8].

وقد لقب البغدادي بألقاب مختلفة من قبلالعلماء ؛ فكثرة الألقاب تدل على المكانة العظيمة التي كان يشغلها هذا الإمام العالم الجليل، فقد لقب بالفقيه، والأستاذ، والأصولي، والأديب، والشاعر، والنحوي، والماهر في علم الحساب، العارف بالعروض وكما قيل عنه:عالم متقن،صدر الإسلام، العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، وغيرها من الأوصاف التي تبين مكانة هذا الإمام [9] ومن جملة ما يبين مكانته العلمية أنه في فترة وجوده في نيسابور أخذ مكان شيخه

---

(6) ينظر: هيئة الموسوعة العربية، **الموسوعة العربية**، ط1، سوريا، 2002م، 5\ 203.

(7) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، م19\32، الكتبي، فوات الوفيات،1\700.

(8) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5\139.

(9) ينظر: **فوات الوفيات**، 1\700، ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،3\203، ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** فيما نسب للإمام الأشعري، ص253، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، م7 \572، الزركلي،

وأستاذه أبيإسحاق الإسفراييني، وجلس مجلسه للإملاء في مسجد عقيل مدة سنتين، فجاءه العلماء من كل حدب وصوب [10]، وقد كان العامة كما ذكرنا سابقاً يحبونه حباً كبيراً، فعند خروج الإمام البغدادي من نيسابور إلى إسفراييين ابتهج وفرح أهلها به، وهوما أشار إليه الإسنوي بقوله:" ثم خرج من نيسابور في فتنة وقعت إلى إسفراييين، وابتهج أهلها به إلى الحد الذي لا يوصف"[11]، أما في نيسابور، فقد حزن أهلها لمفارقة الإمام وخروجه منها: قال أبو عثمان الصابوني، "ومن خراب نيسابور أن اضطر مثله إلى مفارقتها إلى حيث خلق"[12].

فهذه هي مكانة الإمام التي يشهد له بها القاصي والداني، حيث كان كثيرَ التنقل بين المدن إما طلباً للعلم أو نشراً له، فتنقل في الأمصار لتلقي العلوم الدينية والدنيوية على أيدي العلماء الأفذاذ، حرصاً منه واجتهاداً على طلب العلم والترقي في مدارجه للوصول إلى رضوان الله ـ تبارك وتعالى ـ وقد قام البغدادي بعدة رحلات لبلوغ مراده وهذه الرحلات هي:

الرحلة الأولى: كانت من بغداد إلى خراسان، وكانت مع والده، و الهدف منها طلبه للعلم[13].

الرحلة الثانية: كانت من نيسابور إلى إسفراييين. فقد ذكر الزَرْكَلي عن البغدادي أنه بعد استقراره في نيسابور فارقها وخرج منها على أثر فتنة التركمان، وكان خروجه إلى إسفراييين، سنة 429 هـ، ولكنه ما لبث فيها إلا فترة يسيرة حتى وافته المنية [14].

الأعلام، 4\ 48، الوزير القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، 2 \185، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**،5\138،.

(10) ينظر: الصرفيني، **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**، ص360.

(11) ينظر: الإسنوي، طبقات الشافعية، 1\96.

(12) ينظر:ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** فيما نسب للإمام الأشعري، ص253.

(13) ينظر:الكتبي، **فوات الوفيات**، 1 \700، دائرة المعارف الإسلامية، 7\434، بتصرف.

المطلب الثاني: آثاره العلمية

عند النظر في مكانة الإمام العلمية نرى أنه كان متقناً بارعاً في عدد كبير من العلوم، وقد قام بتأليف كتب عظيمة النفع كثيرة الفائدة في أغلب الفنون التي كان بارعاً فيها، وقد وضح السبكي ذلك بقوله عن مصنفات البغدادي: " وجميع تصانيفه باللغة في الحسن أقصى الغايات " [15].

من مؤلفاته [16]، الفرق بين الفرق ، وكتاب أصول الدين، وهو كتاب في علم الكلام ومما يتعلق به من قواعد أصولية [17]، والملل والنحل وقد قال عنه السبكي: "مختصر ليس في هذا النوع مثله" [18]، وهو كتاب عن مقالات الفرق، وتحدث فيه عن الفرق من الخوارج والمعتزلة والمرجئة وغيرهم، وقد ألف البغدادي هذا الكتاب قبل كتاب الفرق، ولا يعتقد أن كتاب الفرق بين الفرق تلخيص لكتاب الملل، ولكنه عبارة عن تدعيم ذكره في كتاب الملل والنحل، ولم يرتب

---

(14) ينظر: الزركلي، **الأعلام**، 4 \48.

(15) ينظر:السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5 \140.

(16) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5 \140، الصفدي، الوافي بالوفيات، 19\33،الكتبي، فوات الوفيات، 1\702، دائرة المعارف الإسلامية،7\435، ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت776هـ)، **طبقات الشافعية**، ط1، 2م، (تح: عبد الحفيظ منصور)، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م، 1\375. الزركلي، **الأعلام**، 4\48.

(17) ينظر:البغدادي، عبد القاهر بن طاهر(ت429هـ)، **أصول الدين**، ط1، 2م، مدرسة الإلهيات بدار الفنون، تركيا– إستنبول، م1، ص1–2.

(18) ينظر:السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، م5، ص140.

الكتاب في أبواب كما فعل في كتاب الفرق بين الفرق، ولكنه بدأ بالحديث مباشرة في فرق الروافض وغيرهم[19].

وكتاب التفسير، وكتاب فضائح المعتزلة،"وكتاب التحصيل في أصول الفقه، وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغني الصابر،وكتاب تأويل متشابه الأخبار، كتاب نفي خلق القرآن،وكتاب الصفات،وكتاب الإيمان وأصوله، وكتاب بلوغ المدى عن أصول الهدى، وكتاب إبطال القول بالتولد، وكتاب العِماد في مواريث العباد، ومدحه السبكي بقوله: ليس في الفرائض والحساب له نظير[20]، وكتاب التكملة في الحساب، وكتاب أحكام الوطء التام، وهو المعروف بالتقاء الختانين في أربعة أجزاء"، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب تفسير أسماء الله الحسنى،وكتاب الفاخر في الأوائل والأواخر، وكتاب تفسير القرآن، وكتاب معيار النظر، وكتاب فضائح القدرية، وكتاب مشارق النور ومدارك السرور في الكلام، وكتاب مناقب الإمام الشافعي، هذه آثار البغدادي التي تركها للمكتبة العربية الإسلامية. والمطبوع من كتب البغدادي عدد قليل، ككتاب أصول الدين، والفرق بين الفرق، والملل والنحل، أما المخطوط منها فكتاب تفسير القرآن، ومكان وجوده في مركز جمعة الماجد للمخطوطات، تحت رقم (374670) وكذلك كتاب الناسخ والمنسوخ في المركز نفسهتحت رقم، (377649).

ولم أستطع العثور عليه وربما يكون من الكتب التي ألفها البغدادي ومفقوداً والله أعلم.

---

(19) ينظر:البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ)، **الملل والنحل**، ط2، (تح: ألبير نصري نادر)، دار المشرق، بيروت– لبنان، سنة1970 م، ص7، وما بعدها، ص47..

(20) ينظر:السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5\140.

المطلب الثالث: شيوخه

لقد تتلمذ الإمام البغدادي على مشايخ عظام أخذ عنهم العلوم والفنون، ومن أولئك الشيوخ [21].

1.أبو إسحاق الأسفراييني

هو "إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مِهْران، الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني الأصُوليّ المتكلم الفقيه الشّافعيّ إمام أهل خُراسان، رُكن الدّين، وصاحب المصنفات الباهرة.وقال ابن تغري نشأ في أسفرايين (بين نيسابور وجرجان) ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرّس فيها، ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق، فاشتهرله كتاب: الجامع في أصول الدين، خمس مجلدات،ورسالة في أصول الفقه، وكان ثقة في رواية الحديث"،ومات في،(ت 418 هـ) بنيسابور، ودفن في أسفرايين [22]،وعنه قال: عبد الغافر الفارسى" كان الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى أحد العلماء الذين بلغوا حد الاجتهاد لتبحره فى العلوم، واستجماعه شروط الإمامة، من العربية، والفقه، والكلام، والأصول، ومعرفته بالكتاب والسنة. وقال: وكان من المجتهدين فى العبادة، المبالغين فى الورع" [23].

---

(21) ينظر: ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري** فيما نسب للإمام الأشعري، ص254، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 7 \572، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5\137.

22() ينظر: **وفيات الأعيان**،1\28، و **تاريخ الإسلام**، وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م، 9\291. و **سير أعلام النبلاء**،13\101 . **وطبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي،4\256 . **والأعلام** 1\61 .

23( ) ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،2\169 .

2.أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني:

هو "عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني، ولد سنة (277هـ) ومات في سنة (365هـ)، علامة بالحديث ورجاله،أخذ عن أكثر من ألف شيخ، كان يعرف في بلده بابن القطان،واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي،له تصانيف منها: (الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة، وكشف الظنون، و(الانتصار على مختصر المزني في فروع الشافعية) و(علل الحديث) و(معجم في أسماء شيوخه)" وغير ذلك[24].

3.أبو عمر، إسماعيل بن نجيد النيسابوري:

هو "أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي النيسابوري، ولد سنة (292هـ) ومات سنة(365هـ) قال ابن الجوزي: كان ثقة، وكان شيخ الصوفية في نيسابور، وقال صاحب طبقات الصوفية فيه: (ولقي الجنيد وكان من أكبر مشايخ وقته له طريقة ينفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت سمع الحديث ورواه وأسند الحديث وكان ثقة)" [25].

---

(24) ينظر:**تاريخ ديمشق** لإبن عساكر،31\5. **تاريخ الإسلام**، للذهبي،8\240 **وسير أعلام النبلاء**،12\224. و**الأعلام**،4\103 .

([25]) ينظر: النيسابوري، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم ، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: 412هـ)، **طبقات الصوفية**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419هـ 1998م، 1\339، **والأعلام**،1\328 .**وتاريخ الإسلام**،8\237، **وطبقات الشافعية الكبرى**3\222 ، **وطبقات الأولياء**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804هـ) ، بتح: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط3، 1415 هـ - 1994 م، 1\107 .

4.محمد بن جعفر بن مطر:

هو أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدَّل النَّيسابوري الزاهد الحافظ، شيخ السنّة، والمحدث القدوة، "روى عن أبي عمرو أحمد بن المبارك المستملي، ومحمد بن أيوب الرّازي، وكان متعففاً قانعاً باليسير، يحيى الليل، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويجتهد في متابعة السُّنّة، توفي في جمادى الآخرة، وله خمس وتسعون سنة" [26].

5. بشر بن أحمد:

هو أبو بشر، مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر بن أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر...، شيخ من بيت العلم والحديث. وكان حسن الأخلاق، ظريفًا، خفيفًا. صحب الكبار، والأئمة، وكانوا يحبونه ويقربونه، سمع أباه أبا الحسن، وأبا عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المهربندقشايي، والسيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني، وغيرهم. وكانت ولادته. في سنةأربع مائة بمرو، وتوفي بها، ليلة الأربعاء لثلاث خلون من المحرم، سنة تسع وعشرين وخمس مائة، ودفن بسنجذان [27].

6. أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الشافعي:

"هوأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإمام أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي الحافظ ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وسمع من الزاهد محمد بن عمران المقابري

([26]) ينظر: **سير أعلام النبلاء** ، 16\130. **وتاريخ الإسلام**،8\434 .

([27]) ينظر: المروزي ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، أبو سعد (ت: 562هـ)، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، دراسة وتح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1417 هـ - 1996م، 1\1733 .

الجرجاني سنة تسع وثمانين، ورحل وسمع ببغداذ والكوفة والبصرة والأنبار والأهواز والموصل وصنف الصحيح والمعجم وغير ذلك وروى عنه الحاكم والبرقاني وجماعة وقال الحاكم كان واحد عصره وشيخ دهره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من هل العلم فيه توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة" [28].

(28) ينظر: **الوافي بالوافيات**،6\135 . و **طبقات الشافعية الكبرى**،3\7 .

المطلب الرابع: تلاميذه

تتلمذ على يد البغدادي عدد كبير من طلبة العلم، فقد قال السبكي مبينا ذلك: "وحمل عنه العلم أكثر أهل خرسان"[29]، ومن التلاميذ الذين أخذوا عنه العلم كثيرة منها:

1.الإمام أبو قاسم القشيري :

هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة، أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري الشافعي الصوفي من أهل نيسابور، ولد سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، وتوفي سنة(465 ه)، كان من أئمة المسلمين وأعلام الدين قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق من ذلك حظا وافرا. "قال السمعاني فيه: أوحد عصره فضلا ونفسا وحالا. وقال السبكي عنه: أحد أئمة المسلمين علما وعملا وأركان الملة فعلا ومقولا" [30].

2.أبو بكر البيهقي:

هو "أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيع في الحديث، ثم الزائد عليه فيأنواع العلوم؛ أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، غلب عليه الحديث، واشتهربه، ورحل في طلبه إلى العراق والجبال والحجاز، وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى إليها، وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيراً حتى قيل: تبلغ تصانيفه ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص

---

(29) ينظر:السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5 \136.

30() ينظر:**سير أعلام النبلاء**،13\395 . **وتاريخ الإسلام**،10\756 . **والوافي بالوافيات**،18\200 . **وطبقات الشافعية الكبرى**،5\153 .والزركلي، **الأعلام**، 7، \115.

الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه،في عشر مجلدات،ومن مشهور مصنفاته السنن الكبرى السنن الصغرى ودلائل النبوة، والسنن، والآثار وشعب الايمان، ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك. وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة، وتوفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، بنيسابور، ونقل إلى بيهق،رحمه الله تعالى"[31].

3.عبد الغفار بن محمد الشيروي

هو "أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي الشيروي، النيسابوري، التاجر، ولد سنة أربع عشرة وأربع مائة في ذي الحجة. وسمع وهو ابن ستة أعوام من: القاضي أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، وهو خاتمة أصحابهما، وعبد القاهر بن طاهر الأصولي، وجماعة.حدث عنه: أبو بكر السمعاني، وولده الحافظ أبو سعد حضورا، وأبو الفتوح الطائي، وعبد الرحيم الحاجي، وعبد المنعم بن عبد الله الفراوي، توفي: في ذي الحجة سنة عشر وخمس مائة، وقد استكمل ستا وتسعين سنة" [32].

4. إمام الحرمين الجويني

هو "أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري، ضياء الدين، الشافعي، ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مائة، ومات سنة (478هـ). قال السمعاني فيه: كان إمام الأئمة على الإطلاق المجمع على إمامته شرقا وغربا، لم تر العيون مثله، له مصنفات كثيرة، منها :(غياث الامم والتياث الظلم)، (العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية)، (البرهان في أصول الفقه)، (نهاية

(31) ينظر :**وفيات الأعيان**،1\75 .

(32) ينظر :**سير أعلام النبلاء**،14\225 .

المطلب في دراية المذهب في فقه الشافعية)، (الشامل في أصول الدين، على مذهب الاشاعرة)،(الورقات في أصول الفقه)" وغير ذلك [33] .

(33) ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 5\165، و**سير أعلام النبلاء**، 18\468، **والأعلام** 7\360 .

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه

ثناء العلماء عليه: وبعدما تبين لنا مكانة هذا الإمام، ومنزلته العلمية نذكر بعضاً من أقوال العلماء والمترجمين له في حقه على النحو التالي:.

1 ـ قال الوزير جمال الدين القفطيعنه: " الأستاذ الكامل ذو الفنون، الفقيه، الأصولي، الأديب، الشاعر، النحوي، الماهر في علم الحساب، العارف بالعروض" [34].

2 ـ **وقال عنه السبكي:** " كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين فقيه جليل حافظ كبير أصولي نحرير زاهد ورع قانت لله قائم بنصرة المذهب أصولا وفروعا جبلا من جبال العلم" [35].

3– **وقال عنه ابن عساكر:** في نقله عن الإمام أبي عثمان الصابوني[36]، " كان من أئمة الأصول، وصدر الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل،بديع الترتيب،غريب التأليف في التهذيب، فيراه الجلة صدراً مقدماً، ويدعوه الأئمة إماماً مفحما" [37].

---

(34) ينظر:**إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، 2 \185.

(35) ينظر: **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي، 8\4.

(36) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو عثمان الصابوني، مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان، لقبه أهل السنة فيها بشيخ الاسلام، فلا يعنون – عند إطلاقهم هذه اللفظة – غيره، ولد ومات في نيسابور وكانت وفاته سنة 449هـ، وكان فصيح اللهجة، واسع العلم، عارفا بالحديث والتفسير، يجيد الفارسية إجادته العربية، الزركلي، **الأعلام**، 1\317.

(37) ينظر:ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري**، فيما نسب للإمام الأشعري، ص253.

4- **وقد مدحه الذهبي** مدحاً عظيماًبقوله: (العلامة البارع صاحب التصانيف البديعة وأحد أعلام الشافعية) [38].

5- **قال عبد الغفار الفارسي** في مدح عبد القاهر البغدادي هو الأستاذ الإمام الكامل ذو الفنون "الماهر في علم الحساب العارف بالعروض ورد نيسابور مع أبيه أبي عبد الله طاهر، وكان ذا مال وثروة ومروءة وأنفقه على أهل العلم والحديث حتى افتقر صنف في العلوم وأربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعا من العلوم وكان قد درس على الأستاذ أبي إسحاق وأقعده بعده للإملاء مكانه وأملى سنين واختلف إليه الأئمة وقرأوا عليه" [39].

6- وقال الحافظ السيوطي: "صنف في العلوم، وأربى على أقرانه في الفنون، ودرس سبعة عشر علما، وأملى الحديث؛ وكان كثير الشيوخ، سخي النفس، طيب الأخلاق"[40].

---

(38) ينظر:أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 7\572.

(39) ينظر: بابن عساكر، **طبقات الشافعية الكبرى**،5\136 . وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،**تبيين كذب المفتري** فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط2، 1\254.

(40) ينظر:السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا،بدون ، 2\105 .

الفصل الثاني

منهج عبدالقاهر البغدادي وتصنيفه في الفرق الإسلامية

المبحث الأول: المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي مع بيان حديث افتراق الأمة.

المطلب الأول: المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي

المطلب الثاني: بيان حديث افتراق الأمة

المبحث الثاني: بيان تصنيف الفرق عند عبد القاهر البغدادي

المطلب الاول: بيان فرق الرافضة

المطلب الثاني: بيان فرق الخوارج

المطلب الثالث: بيان فرق المرجئة والقدرية (المعتزلة)

المطلب الرابع: بيان فرق النجارية والناجية

الفصل الثاني: منهج عبدالقاهر البغدادي وتصنيفه في الفرق الإسلامية

كان لعبد القاهر البغدادي منهجه في تحديد أسباب افتراق الأمة الإسلامية على فرق مختلفة حيث يرجع سبب افتراق الأمة على مسائل دينية واجتهادية في البداية، واعتمد الإمام عبد القاهر في تحديد تلك الفرق المختلفة على حديث افتراق الأمة المخبر عنها بأنها افترفت إلى ثلاث وسبعين فرقة.

وللبغدادي عدة مصادر اعتمد عليها في الرد على الخصم، وهي: القرآن، والسنة، والقياس ومنهجه في تصنيف الفرق منهجا زمنيا، أي ذكر الفرق مترتبة حسب زمن ظهورها؛ حيث ذكر الرافضة، فالخوارج، فالمرجئة، فالمعتزلة، فالنجارية، فالفرقة الناجية، لكن ذكرها أخيرا لا لظهورها أخيرا، لأن الفرقة الناجية هي الفرقة الأولى والصحابة منها، بل سبب تأخيره هذه الفرقة هو تأخير ذكرها في حديث الافتراق؛ لذا هو أخرّها لكي يوافق الحديث.

وكان البغدادي شديدا في حكمه على الفرق ورجالاتها، على عكس ما فعله الأئمة.

المبحث الأول

المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي مع بيان حديث افتراق الأمة

المطلب الأول : المصادر التي اعتمد عليها عبد القاهر البغدادي

لقد تبين أن البغدادي من خلال استقراء كتابه (الفرق بين الفرق) قد اعتمد على المصادر الأتية:

أ. القرآن الكريم:

كان علماء أهل السنة العظام في الدفاع عن حمى الإسلام، والقضاء على الشبه التي أثيرت حوله، يستخدمون الوسائل التي تعينهم في القضاءِ على هذه الشبه، كالعقل والنقل، إذ لا تناقض ألبتة بين النقل الصحيح، والعقل السليم.

والقرآن الكريم يعدُّ مرجعاً في ذلك، لما فيه من بيان للمنهج القويم والطريق المستقيم الذي يقوم على رفض الباطل وأياً كان ومهما كان أصحابه، واتباع الحق ولو كان ضعيفا بضعف أصحابه واجبلأن الحق أحق بالاتباع: ولقوله ـ تعالى ـ : {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [41].

(41) سورة **يونس**، الآية ٣٥.

والبغدادي كغيره من العلماء، جعل من القرآن أساسا في نقضه آراء الفرق وردها، وخاصة التي خالفت في أفكارها النهج القويم، ونذكر عدة أمثلة على سبيل الاختصار لا الحصر تبين منهجه:

المثال الأول: عندما ذكر فضائح الفوطي[42]، وعبّاد وضلالاتهما، بيّن عناد الفوطي للقرآن الكريم، فقال: " الفضيحة الثانية من فضائح الفوطي امتناعه من إطلاق كثير مما نطق به القرآن، فمنع الناس من أن يقولوا: إن الله تعالى عز وجل ألف بين قلوب المؤمنين، وأضل الفاسقين، وهذا عناد منه لقول الله ـ عز وجل ـ : {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[43]، وغيرها من الآيات التي تبين ذلك، ومنع الفوطي أن يقول في غير القرآن إنه عمى على الكافرين، ووافقه صاحبه عبّاد بن سليمان الضمري[44]، في هذه الضلالة، فمنع من أن يقال إن الله تعالى ثالث كل اثنين، ورابع كل ثلاثة، وهذا عناد منه لقول الله ـ عز وجل ـ:{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} "[45]

وكان يمنع أن يقال: إن الله عز وجل أملى على الكافرين، وفي هذا عناد منه، لقول الله ـ عز وجل ـ :{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا

(42) أبو محمد الفوطي، العالم البارع المتفنن المحدث المفيد مؤرخ الآفاق مفخر أهل العراق ،المعتزلي، الكوفي مولى بني شيبان، صاحب ذكاء وجدال،**سير أعلام النبلاء**،8|532.

(43) سورة **الأنفال**، الآية 63.

(44) عباد بن سليمان الضمري: أحد رجال الطبقة السابعة من المعتزلة، انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الحاشية ص 161.

(45) سورة **المجادلة**، الآية 7.

وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} [46] فالعناد في كثير من الأحيان هو السبب في خروج الإنسان عن الحق، واتباع الباطل.

المثال الثاني: وقد بين فيه عناد النظّام للقرآن ببيان قدرة الناس على "أن يأتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته، بل أحسن منه، وذلك بقوله: "الفضيحة الخامسة عشرة من فضائحه قوله: إن نظم القرآن، وحسن تأليف كلماته ليس بمعجزة للنبي ـ عليه الصلاةوالسلام ـ ، ولا دلالة على صدقه في دعواه النبوة، وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ما فيه من الإخبار عن الغيوب، فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته، فإن العباد قادرون على مثله، وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف" ، وفي هذا عناد منه لقول الله:{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [47]، ولم يكن غرض منكر إعجاز القرآن إلا إنكار نبوة من تحَدّى العرب بأن يعارضوه بمثله" [48].

(46) سورة **آل عمران**، الآية 178.

(47) سورة **الإسراء**، الآية 88.

(48) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص 143.

ب: السنة المطهرة.

انتقل البغدادي في اعتماده على المصدر بعد القرآن الكريم إلى السنة النبوية المطهرة، وذلك لأهميتها في بيان ذلك؛ لقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[49].

وبالنظر نرى قلة اعتماده على السنة النبوية، بخلاف القرآن الذي أكثر منه في الرد على الفرق، وهذه النموذج تبين كيفية تعامله مع الحديث النبوي الشريف قال رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ : " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"[50].

من خلال ما سبق من إيراد الأمثلة التي تبين منهج البغدادي في اعتماده على الحديث الشريف على الرغم من قلتها، نرى أنه اعتمد عليها في ذمه للفرق، ويعود سبب قلة الاعتماد عليها إلى الاعتناء بالقرآن والعقل في نقده، وذلك لأن حجتهما ألزم للخصم من حجة الحديث، وبخاصة الآحاد الذي قد ينكره بعض الفرق، كالمعتزلة ـ مثلا ـ ، وذلك لأنهم يرون أن الحجة في العقائد لا تقوم بخبر الواحد.

ت: الإجماع:

قام البغدادي ببيان مخالفة النظَّام لإجماع الأمة، بل غيرها من اليهود والنصارى عند ذكر فضائحه، فقال: "الفضيحة الرابعة عشر من فضائحه – أي النظَّام– قوله: بأن الله ـ تعالى ـ خلق الناس والبهائم وسائر الحيوان وأصناف النبات والجواهر المعدنية كلها في وقت واحد، وأن خلق آدم ـ عليه السلام ـ لم يتقدم على خلق أولاده، ولا تقدم خلق الأمهات على خلق الأولاد،

---

(49) سورة **النجم**، آية، 3، 4.

(50) سبق تخريجه.

وزعم أن الله تعالى خلق ذلك أجمع في وقت واحد، غير أن أكثر الأشياء بعضها في بعض، فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من أماكنها، وفي هذا تكذيب منه لما اجتمع عليه من سلف الأمة مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى والسامرة[51]،من أن الله تعالى خلق اللوح والقلم قبل خلق السموات والأرض، وإنما اختلف المسلمون في السماء والأرض أيتهما خلقت أولا؛ فخالف النظام المسلمين وأهل الكتاب في ذلك، أكثر المعتزلة، لأن المعتزلة البصرية زعمت أن الله تعالى خلق إرادته قبل مراداته، وأقر سائرهم بخلق بعض أجسام العالم قبل بعض"[52]".

ث: القياس

قام البغدادي بسرد آراء الخازمية ـ مثلاً ـ، وبين بطلان قولهم في الصحابة، وذلك بإقامة الحجة على قولهم بإلزامهم من خلال أفكارهم، فقال: "ثم إن الخازمية خالفوا أكثر الخوارج في الولاية والعداوة، وقالوا إنهما صفتان لله ـ تعالى ـ، وإن الله ـ عز وجل ـ إنما يتولى العبد على ما هو صائر إليه من الإيمان، وإن كان في أكثر عمره كافراً، ويرى منه ما يصير إليه من الكفر في آخر عمره وإن كان في أكثر عمره مؤمناً، وإن الله تعالى لم يزل محباً لأوليائه ومبغضا لأعدائه، وهذا القول منهم موافق لقول أهل السنة في الموافاة، غير أن أهل السنة ألزموا الخازمية على قولها بالموافاة أن يكون علي وطلحة والزبير وعثمان من أهل الجنة؛ لأنهم من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله ـ تعالى ـ فيهم { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

(51) وهم فرقة يهودية أتباعها موحدون، لأنهم يخالفون ما عليه قومهم، وفي عقيدتهم أن الله واحد، وموسى نبي مرسل، ويؤمنون باليوم الآخر، ولا يعترفون بنصوص مقدسة سوى الأسفار الخمسة (التكوين– الخروج– اللاميين– ثنية الاشتراع– العدد)، أماكن انتشارهم في نابلس، ويعتقدون أنهم الصفوة المتبقية من بني إسرائيل، وهم حماة التوراة والبقية من أولاد يعقوب، انظر: مجموعة مؤلفين، **موسوعة الأديان الميسرة**، ط1، دار النفائس، بيروت– لبنان، سنة 2001م، ص294.

(52) انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص142

فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}[53]، وقالوا لهم: إذا كان الرضا من الله ـ تعالى ـ عن العبد إنما يكون على علم أنه يموت على الإيمان وجب أن يكون المبايعون تحت الشجرة على هذه الصفة، وكان علي وطلحة والزبير منهم، وكان عثمان يومئذ أسيراً فبايع له النبي وجعل يده بدلا عن يده، وصح بهذا بطلان قول من أكفر هؤلاء الأربعة"[54].

ج ـ اعتماده على آراء بعض الأعلام

عند الحديث عن مصادر البغدادي في سرد الأقوال يتبين لنا من خلال استقراء كتابه أنهاعتمد على آراء بعض الشخصيات، وهي:

1. اعتمد البغدادي علىأقوال أبي عيسى الوراق . هو أبو عيسى الوراق محمد بن هارون الوراق البغدادي، هو من المتكلمين الناظرين وكان معتزليا، توفى (247هـ) . ونقل آراءه في بعض المواضع، منها قوله عن أصحاب هشام حيث قال:" إن بعض أصحاب هشام يرون أن الله عز وجل مماس لعرشه لا يفصل عن العرش، ولا يفصل العرش عنه، وقد روي أن هشاما مع ضلالته في التوحيد ضل في صفات الله أيضا، فأحال القول بأن الله لم يزل عالما بالاشياء، وزعم أنه علم الأشياء بعد أن لم يكن عالما بها بعلم، وان العلم صفة له ليست هي هو ولا غيره ولا بعضه، قال ولا يقال لعلمه إنه قديم ولا محدث؛ لأنه صفة، وزعم أن الصفة لا توصف، وقال ايضا في قدرة الله وسمعه وبصره وحياته وإرادته:إنها لا قديمة ولا محدثة؛ لأن الصفة لا توصف وقال فيها أنها هى هو ولا غيره"[55].

---

(53) سورة **الفتح**، آية: 18.

(54) ينظر :البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص 94.

([55]) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**،ص49.

ومن خلال ذلك بيَّنَّا أنه اعتمد على أبي عيسى في بيان آراء الفرق، لكن لم يسم كتبه المستفادة منها [56].

2. واعتمد على أقوال زرقان،في مقالاته عن الفرق[57]، وزرقان "هو محمد بن شداد المِسْمَعى، روى عن يحيى القطان، وغيره، وعنه أبو بكر الشافعي، وهو من كبار شيوخه، قال الدارقطني عنه: لا يكتب حديثه، وقال مرة: ضعيف، وضعفه البرقاني، قلت: لقبه زرقان، وكان معتزليا، (ت278هـ)[58]، وذكر أقواله، منها: أنه أجاز المشي على الماء لغير نبى، مع قوله بأنه لا يجوز ظهور الأعلام المعجزة على غير نبى.وقالأيضا،إنه قال: الانسان شيئان: بدن وروح، والبدن موات والروح حساسة مدركة فاعلة، وهى نور من الأنوار"[59].

3. واعتمد أيضاً على أقوال الكعبي، وهو من كبار متكلمي الاعتزال[60]، في بيان الفرق، واعتمد على كتابه"مقالات"، قال في بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة في اسم ملة الإسلام على الجملة قبل التفصيل: اختلف المنتسبون إلى الإسلام في الذين يدخلون بالاسم العام في ملة الإسلام، فزعم أبو القاسم الكعبى في مقالاته أن قول القائل: أمة الإسلام تقع على كل مقر بنبوة محمد" ـ صلى الله عليه وسلم ـ[61].

---

(56) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص67، 69.

(57) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص68، 206.

(58) انظر: الذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، (د.ط)، 6م، (تح: علي محمد البجاوي، ولية علي البجاوي)، دار الفكر العربي، م5، ص25.

(59) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص 51.

(60) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص73، 115، 153، 169، 176.

(61) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص8.

4 ـ واعتمد أيضاً على شيخ الأشاعرة، الشيخ أبي الحسن الأشعري، واعتماده عليه أكثر من اعتماده على غيره في كتابه[62]، ونقل عنه كثيرا من أقواله،منها، قوله في عصمة الأنبياء؛ حيث قال:"قال شيخنا أبو الحسن الأشعرى فى بعض كتبه: إن الأنبياء بعد النبوة معصومون من الكبائر، والصغائر"[63].

وقال في بيان آراء الفرق: "إنشيخنا أبا الحسن الاشعري قال في مقالته عن قوم من الزيدية يقال لهم اليعقوبية أتباع رجل اسمه يعقوب:إنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر ولكنهم لا يتبرؤون ممن تبرأ منهما" [64].

5 ـ واعتمد على أقوال أصحاب التاريخ، لكن لم يحددهم ولم يذكر أسماءهم[65]، حيث قال:" ذكر بعض أصحاب التواريخ أن الزعفراني أراد أن يشهر نفسه فى الآفاق فاكترى رجلا على أن يخرج إلى مكة ويسبه ويلعنه فى مواسم مكة ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق" [66].

6 ـ وذكر أقوال النظام المعتزليمن خلال الحديث على الفرق[67]، حيث قال: أجاز النظام تداخل الجسمين اللطيفين في حيز واحد [68]، وقال: إن الله ـ تعالى ـ لا يقدر على الظلم والكذب لزمهأن لا يكون قادرا على الصدق والعدل، والقول بانه لا يقدر على العدل كفر فما يؤدى اليهِ مثله[69].

---

(62) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص34، 69، 73.

(63) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق** ص 210.

(64) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص 23.

(65) المصدر نفسه ، ص11، 153، 210، 158.

(66) المصدر نفسه ص 197،

(67) المصدر نفسه، ص184.

([68]) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق** ص51.

([69]) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق** ص 116.

7ـ وكذلك نقل أقوالالجاحظ المعتزلي[70]، حيث ذكر البغدادي أن الجاحظ قال: "إن المأمون ركب يوما فرأى ثمامة سكران قد وقع فى الطين فقال له ثمامة: أى والله قال: ألا تستحي قال:لا والله، قال: عليك لعنة الله، قال: تترى ثم تترى، وقال ذكر الجاحظ أيضا: أن غلام ثمامة قال يوما لثمامة قم صل فتغافل، فقال له: قد ضاق الوقت فقم وصل واسترح فقال أنا مستريح إن تركتنى" [71].

(70) انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص141.

([71])انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص156.

المطلب الثاني: بيان حديث إفتراق الأمة

لقد قام البغدادي بتأليف مجموعة من المؤلفات التي تتحدث عن الفرق وعقائدها، وما يتعلق بها، وكان له منهج وطريقة يسير عليها في هذه المؤلفات، وكتابه: الفرق بين الفرق يعدُّ من أهم الكتب التي تحدثت في هذا المضمار، والذي جاء تأليفه بناء على طلب مجموعة من تلامذته؛ لتبيين الدين القويم والمنهاج السليم.

ثم بين فيه الحديث المأثور في افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، وهو فيما رواه أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ : " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" (72).

وقد جعل البغدادي هذا الحديث ميزاناً مما لا يجوز العبث فيه لعدِّ هذه الفرق وذكرها، وتحديد عددها، وقد ذكر مجموعة من الأحاديث والأقوال عن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ والخلفاء الراشدين تبين ذلك.

---

(72) ينظر: ابن حبان، **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان،14|140، باب ذكر افتراق اليهود والنصارى فرقاً مختلفة، وقد علق عليه شعيب الارناؤوط بقوله حديث حسن، وقد ذكر الحديث بروايات أخر منها قوله صلى الله عليه وسلم: " افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" وقد وراه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(ت275هـ)، كتاب سنن أبي داود، ط1، 5م، تح:محمد عوامة، مؤسسة الريان، لبنان– بيروت، 1998م، 5\ 184، حديث رقم (4586)، كتاب السنة، باب شرح السنة وقد علق عليه الألباني بقوله حديث صحيح، ورواه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، ط1، 20م، (تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي)، مكتبة العلوم والحكم، العراق– الموصل، سنة 1404هـ/ 1983م، م8، ص273، حديث رقم 8051.

ونجد في الطرف الآخر من رد الحديث ولم يأخذ به؛ لما فيه من تحديد عدد الفرق الضالة في عدد محدد تنحصر فيه ، ثم أكمل حديثه في عد الفرق إلى أن أوصلها إلى اثنتين وسبعين فرقة، وختم هذه الفرق بالفرقة الناجية، حيث قال: "والفرقة الثالثة والسبعون هي الناجية، وهم أهل السنة والجماعة من أصحاب الحديث والرأي، وجملة فرق الفقهاء الذين اختلفوا في فروع الشريعة التي لا يجري فيها التبري والتكفير، وهم من أخبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنهم بقوله: الإختلاف بين أمتي رحمة [73]، والله ولي العصمة من كل إلحاد وبدعة" [74].

(73) ذكره العجلوني في كتابه كشف الخفاء وقال رواه البيهقي في المداخل بسند منقطع عن ابن عباس بلفظ قريب وهو "اختلاف اصحابي لكم رحمة" ، انظر: العجلوني، إسماعيل بن محمد العجلوني(ت1162م)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر على ألسنة الناس**، 2م، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، مكتبة الغزالي، دمشق، 1|153، حديث رقم 153.

(74) المصدر السابق، ص16.

المبحث الثاني

بيان تصنيف الفرق عند عبد القاهر البغدادي

المطلب الاول: بيان فرق الرافضة

تعريف الشيعة لغة واصطلاحا:

أ.قال الجوهري:" كلُّ قومٍ أمرهم واحدٌ يتبع بعضُهم رأيَ بعض فهم شِيَعٌ. وقوله ـ تعالى ـ : {كما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ} ، أي بأمثالهم من الشِيَعِ الماضية"[75].

ب ـ واصطلاحا:عرفها الشهرستاني" الشيعة هم الذين شايعوا عليا ـ رضي الله عنه ـ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده" [76].

---

(75) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م، 1240\2 .

76() ينظر:الشهرستاني،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، **الملل والنحل** ، الناشر: مؤسسة الحلبي 146\1

تصنيف فرق الرافضة عند عبد القاهر البغدادي:

عبد القاهر البغدادي عندما يتكلم على الشيعة: "يقول عن أصل الشيعة كَانَ ابْن السّوْدَاء فى الأصل يهُوديّا من أهل الْحيرَة، فأظهر الإسلام وأراد أن يكون لَهُ عِنْد أهل الْكُوفَة سوق ورياسة، فَذكر لَهُم أنه وجد فِي التوْراة أن لكل نبي وَصيّاً وأن علياً وَصيّ مُحَمد وأنه خير الأوصياء كَما أن مُحمدًا خير الأنبياء" (77).

صنف عبد القاهر البغدادي فرق الرافضة إلى هذه الفرق الأربعة، وهي: الزيدية والكيسانية، والإمامية، والغلاة، وعندمايبين هذه الفرق أولا يبدأ بذكر فرقة الزيدية.

1- الزيدية:

الزيدية هم أتباع زيد بن علي زين العابدين الذي خرج على هشام بن عبد الملك،وأهم معتقداتهم:أن النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ عيَّن الإمام بالوصف لا بالتعيين،وأن الوصف لا يكتمل إلا في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهـ ، ثم الأئمة من بعده من ذرية فاطمة ـ رضي الله عنهاـ. وقالوا: بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وبجواز بيعة إمامين مختلفين في إقليمين مختلفين، وتأثروا بالمعتزلة في أصولهم الخمسة (78).

والزيدية فمطمعها ثلاث فرق، وهى: الجارودية، والسليمانية، وقد يقال الحريرية أيضا،والبترية فمعدودون في فرق الأمة (79).

---

(77) ينظر:عبد القاهر بن طاهر البغدادي ،**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية** ، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت ط2، 1977،ص15.

78()ينظر:**الفرق بين الفرق**،ص22.

(79) **الفرق بين الفرق**،ص16.

أ ـ الجارودية:

هم أتباع الجارود بن زياد بن المنذر، زعموا أن النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ نص على علي ـ رضي الله عنه ـ بالوصف لا بالتعيين، والناس قصروا اذ لم يتعرفوا على الوصف، ولم يطلبوا الوصف، وإنما نصبوا أبا بكر ـ رضي الله ـ عنه باختيارهم، فكفروا بذلك [80].

ب ـ السليمانية:

والسليمانية، أو الجريرية " هؤلاء أتباع سليمان بن جرير الزيدي الذي قال: ان الإمامة شورى، وأنها تنعقد بعقد رجلين من خيار الأمة، وأجاز إمامة المفضول وأثبت إمامة أبي بكر وعمر، وزعم أن الأمة تركت الاصلح في البيعة لهما؛ لأن عليا كان أولى بالإمامة منهما إلا أن الخطأ في بيعتهما لم يوجب كفرا ولا فسقا، وكفر سليمان بن جرير" بالأحداث التي نقمها الناقمون منه، وأهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من أجل أنه كفر عثمان وعائشة والزبير وطلحة لقتالهم علياً ـرضي الله عنهم ـ[81]، عبد القاهر البغدادي قد تكلّم على البترية أيضا من فرق الزيدية، وهم أتباع كثير النوى الأبتر، وتوقفوا في أمر عثمان ـ رضي الله عنه ـ ، وقالوا: علي أفضل الناس بعد رسول الله ـصلى الله عليه وسلم ـ، ووافقوا المعتزلة في كثير من أصولهم[82].

ج ـ البترية:

والبترية هم"أتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حي، وقولهم، كقول سليمان بن جرير في هذا الباب، غير أنهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمه ولا على مدحه، وهؤلاء

---

[80] **()الفرق بين الفرق**،ص30.

[81] **()الفرق بين الفرق**،ص22،**الملل والنحل** ،1/ 159.

([82]) **الفرق بين الفرق**،ص23، و**مقالات الإسلاميين** ،ص68 _ 69.

أحسن حالا عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير"اجتمعت الفرق الثلاث الذين ذكرناهم من الزيدية على القول بأن أصحاب الكبائر من الأمة يكونون مخلدين في النار[83].

2 ـ الإمامية:

وفرق "الإمامية خمس عشرة فرقة، وهن المحمدية، والباقرية، والناوسية، والشميطية، والعمارية، والإسماعيلية، والمباركية، والموسوية، والقطعية، والاثنى عشرية، والهشامية، والزرارية واليونسية، والشيطانية، والكاملية" [84].

"ولكن مصطلح (الاثنى عشرية) لا نجده في كتب الفرق والمقالات المتقدمة، ولعل أول من ذكره المسعودي[85] [86] أمَّا من أهل السنة فلعل أول من ذكر هذا المصطلح هو عبد القاهر البغدادي حيث ذكر أنهم سموا بالاثني عشرية؛ لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب" ـ رضي الله عنه ـ[87].

---

(83) **الفرق بين الفرق** ،ص24.

(84)**الفرق بين الفرق**،ص17.

85() المسعودي (346 هـ- 957 م) علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود: مؤرخ، رحالة، بحاثة، من أهل بغداد. أقام بمصر وتوفي فيها.قال الذهبي: "عداده في أهل بغداد، نزل مصر مدة، وكان معتزليا"من تصانيفه «مروج الذهب » و «أخبار الزمان ومن أباده الحدثان» تاريخ في نحو ثلاثين مجلدا، بقي منه الجزء الأول مخطوطا [ثم طُبع]، و «التنبيه والإشراف – ط» و «أخبار الخوارج»«أخبار الأمم من العرب والعجم» وغير ذالك نقلا عن : **الأعلام** للزركلي،4\277.

86() ينظر: المسعودي ،أبو الحسن على بن الحسين بن على ، **التنبيه والإشراف** ،تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر: دار الصاوي – القاهرة: ص 198.

87() **الفرق بين الفرق**، ص64.

3 ـ الكيسانية:

والكيسانية هم"أتباع المختار بن أبى عبيد الثقفى الذي قام بثأر الحسين بن على بن أبي طالب، وقتل أكثر الذين قتلوا حسينا بكربلاء وكان المختار ويقال له: كيسان،وقيل:إنه أخذ مقالته عن مولى لعليــ رضـي الله عنـه ـ كـان اسـمه كيسـان،وافترقت الكيسـانية فرقـا يجمعهـا شـيئان: أحدهما قولهم بإمامة محمد ابن الحنفية وإليه كان يدعو المختار بن ابى عبيد . والثاني: قولهم؛ بجواز البدء على الله عز وجل، ولهذه البدعة قال بتكفيرهم كل من لا يجيز البدء على الله سبحانه وتعالى" [88].

4 ـ الغلاة

وعبد القاهر البغدادي عندمايذكر فرقةالغلاة قال:"وجميع فرق الغلاة خارجون عن فرق الإسلام"[89].

ويقول: مسألة تفضيل الأئمة على الأنبياء ومسالة الحلولية[90] هي مذهب غلاة الروافض[91] ولأجل ذالك يقول روافض الغلاة [92].

---

(88)**الفرق بين الفرق** ، ص27.

(89) **الفرق بين الفرق**،ص15.

90() الحلولية هم الذين قالوا بحلول الله فى أشخاص الأئمة وعبدوا الأئمة وأن الإله يحل في كل صورة حسنة،**الفرق بين الفرق**،ص215.

(91) البغدادي،عبد القاهر بن طاهر ،**أصول الدين**،نشره وطبعه دار الإهيات ،استنبول ـ تركيا، ط1، سنة النشر 1346هـ 1928م،ص298.

(92) الغلاة أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يزعمون أن روح الإله تحل في الأنبياء والأئمة وتنتقل من بعضهم إلى بعض وكانوا ينكرون القيامة والجنة والنار ويستحلون الزنا واللواطة وشرب الخمر وأكل الميتة ولا يرون وجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج ويؤولون ذلك على موالاة قوم من أهل البيت ويدعون أن عبد الله بن معاوية لم يمت وأنه في جبل أصفهان إلى أن يخرج والمشهور أن أبا مسلم صاحب دولة بني العباس بعث إليه عسكرا فصلبوه وقتلوه. **التبصير في الدين ،لأسفراييني**،ص126.

وفي النهاية " اعتبر الإمام عبد القاهر البغدادي الشيعة من المنكرين للسنة لرفضهم قبول مرويات صحابة رسول الهدى ـ عليه الصلاة والسلام ـ[93]، والرّسل أفضل البشر وأحقّهم بالرّسالة؛ حيث أعدّهم الله ـ تعالى ـ لكمال العبوديّة، والتّبليغ، والدّعوة، والجهاد {اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[94] وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ}[95]، وتفضيل الأئمة على الأنبياء هو مذهب غلاة الروافض[96]، كما نبه على ذلك عبد القاهر البغداديبقوله وأما أهل الأهواء الجارودية الهاشمية والجهمية، والإمامية جميعهم الذين أكفروا خيار الصحابة .. فإنا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم"[97].

(93) نفس المصدر، ص322.

94() سورة **الأنعام**، آية:124.

(95) سورة **النساء**، آية: 64.

(96) البغدادي، **أصول الدين**: ص298.

(97)البغدادي، **الفرق بين الفرق**: ص357.

المطلب الثاني: بيان فرقة الخوارج

لغة: قال الفراهيدي:"(خرج) الخروجُ، نقيض الدخول، خرج يخرج خُرُوجا فهو خارجٌ. واخترجتُ الرجل، واستخرجتهُ سواء، وناقة مختَرجة،خرجت على خلقة الجملِ. والخروج: السحاب أول ما يبدأ. والخَرج والخَراجُ، ما يخْرج من المال في السنة بقدرٍ معلوم. والخراج: ورم وقرح يخرج من ذاته[98]، الخوارج جمع خارج، وخارجي: اسم مشتق من الخروج " [99].

واصطلاحا: اختلف العلماء في تعريف الخوارج، إلى عدة تعاريف منها:

وعرفه الإمام الأشعري بأنه:" السبب الذي سُمّوا له خوارج خروجهم على علي بن أبي طالب"ـ رضي الله عنه ـ[100].

عرفه الشهرستاني بأنه:" كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان" [101].

والمراد بالخوارج هم الذين خرجوا على عثمان وعلي وأكفروهما، والحكمين ومن رضي بحكمهما، ووجوب الخروج على الإمام الجائر بغض النظر عن عدم اتفاقهم في غيرها، فإن أصل نشأتهم أمر سياسي في البداية، ثم صبغ بصبغة إسلامية ليتماشى مع العوام والناس

---

(98) ينظر:الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) **كتاب العين**،تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال،4\158.

(99) ينظر: الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)،**تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقق: مجموعة من تحين الناشر: دار الهداية 2/ 30.

(100) ينظر:الأشعري، لأبي موسى، **المقالات**، 1/ 207.ط2،سنة النشر،1400 هـ – 1980م.

(101) **الملل والنحل**، لشهرستاني،1/ 114.

جميعا، فالأمر السياسي هو الإمامة وما يدور حولها، وأما الديني فهو تمثيل خروج علي ومعاوية عن الدين بتحكيم أرائهم، وترك حكم الله، وذلك أن جماعة منهم قالوا لعلي ـ رضي الله عنه ـ "القوم يدعوننا إلى كتاب الله، وأنت تدعونا إلى السيف، حتى قال أنا أعلم بما في كتاب الله...إلخ، وبقوا على ذلك إلى أن خرجوا عليه بقتاله: وقولهم له لِمَ حكّمت الرجال؟ لا حكم إلا لله"[102]، وكان ذلك كله بعد اتفاق الفريقين على الحكمين، ولذلك فإن ظهور فتن الخوارج بعد حصول الاتفاق تبين أنهم قوم أرادوا الإمامة، فقاموا بالفتن وقد بين البغدادي ذلك"[103].

فبتلك الطريقة ، استغلوا هذه الفرصة للخروج على الإمام علي، ومن قبله عثمان ـ رضي الله عنهما ـ، وتأليب الناس عليهما وقتلهما.

وقد أيد يحيى فرغل اصطباغ السياسة بالدين عند الخوارج بقوله: "فقد لابس النشأة السياسية للخوارج رأي متعلق بالعقيدة، والحكم بالكفر والإيمان" [104].

وقد ذكرت الموسوعة العربية الإسلامية استخدام العامل السياسي وخلطه بالعامل الديني، وخاصة من قراء وفقهاء ذلك العصر، واقترابهم من مُثُلِ الدين وقيمه وابتعادهم عن الدنيا، وكان ذلك واضحا في منع علي من القتال عندما رفعت المصاحف على الرماح، ثم خروجهم عليه وتكفيره هو ومن وافقه[105].

---

(102) الشهرستاني، **الملل والنحل**، 1\106.

(103) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص75 بتصرف.

(104) ينظر: فرغل، يحيى هاشم حسن ، **نشأة الآراء والمذاهب والفرق الكلامية**، من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية،سنة النشر1972م، ص77.

(105) ينظر:حنفي، حسن ، **موسوعة الحضارة العربية الاسلامية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م، 2\664وما بعدها..

ويؤكد هذا القول علي النشار بقوله: "لقد كان ظهور الخوارج في عهد علي، وأعلنوا أن الحكم لله لا للرجال، وقد أداهم إلى هذا الأصل (التحكيم)، فقد أنكروا أن يُحَكِّم علي ـ رضي الله عنه ـ في الحق رجلا أو رجلين، ثم فعلوا ما فعلوا....إلخ، ثم قاموا على محاربة بني أمية، وسرعان ما تكون مذهبهم"[106].ويقول كذلك: "وقد كان العنصر السياسي في مجال الخوارج أظهر من أن يذكر"[107].

فالخلاف السياسي في الإمامة عند الخوارج، سببه الرئيس العصبية القبلية، وقد بين ذلك الإمام محمد أبو زهرة بقوله: "والعصبية القبلية من أسباب الخلاف، بل هي جوهره الذي فرق أمر الأمة، وقد اختفت في أيام الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ،وذلك لأن المبدأ القائم هوقولهـ تعالى ـ :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[108]، وبقيت على تلك الحال إلى أن جاء عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ، فانبعثت قوية عنيفة،" وكان لانبعاثها أثر في الاختلاف بين الأمويين والهاشميين أولاً، ثم بين الخوارج وغيرهم، فقد كانت القبائل التي انتشر فيها مذهب الخوارج من القبائل الربعية، لا من القبائل المضرية، والنزاع بين الربعيين والمضريين معروف في العصر الجاهلي، فلما جاء الإسلام أخفاه حتى ظهر في نحلة الخوارج"[109].

---

(106) ينظر: علي سامي النشار، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 1999م، 1|233، باختصار.

(107) المصدر نفسه، ص121.

(108) سورة **الحجرات**، آية:13.

(109) ينظر: أبو زهرة، محمد ، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**،(د.ط)، دار الفكر العربي، ص12-13، الفيومي محمد إبراهيم ، **الخوارج والمرجئة**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 2003م، ص80-83.

وذكر عبدالقاهر البغدادي فرقة الخوارج وما تفرقت إليه من فرق، فقال: "وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها، فذكر الكعبي[110]في مقالاته أن الذى يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها تكفير علي وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل، وكل من رضي بتحكيم الحكمين، والتكفير بارتكاب الذنوب ووجوب الخروج على الإمام الجائر".

ثم ذكره بعد قول الأشعري، فقال: "وقال شيخنا أبو الحسن الذى يجمعها إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضى بالتحكيم وصَوّب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر، ولم يرض ما حكاه الكعبي من إجماعهم على تكفير مرتكبي الذنوب، والصواب ما حكاه شيخنا أبو الحسن عنهم، وقد أخطأ الكعبي في دعواه إجماع الخوارج على تكفير مرتكبي الذنوب منهم، وذلك أن النجدات من الخوراج لا يكفرون أصحاب الحدود من موافقتهم"[111].

ولإمام عبد القاهر البغدادي يحكم علي الخوارج بالارتداد عن الإسلام؛ حيث يقول:"الخوارج الذين زعموا أن شريعة الإسلامية تنسخ بشرع نبى من العجم،ومن قال بقول الميمونية من الخوارج الذين أباحوا نكاح بنات البنين وبنات البنات، والذين أكفروا الصحابة بتركها بيعة علي وأكفروا عليا بتركه قتالهم فإن حكم هذه الطوائف التى ذكرناها حكم المرتدين

---

(110) وهو: عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، المعروف أبو القاسم الكعبي، من كبار المعتزلة وله تصنيف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة إطلاعه وتعصبه، وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة وذكر المصنف في تاريخ الإسلام أنه كان داعية إلى الاعتزال، ينظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) **لسان الميزان**،تح: دائرة المعرف النظامية – الهند،الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان،ط2(1390هـ –1971م)3| 255.

(111) ينظر:**الفرق بين الفرق**، ص73.

عن الدين، ولا تحل ذبائحهم، ولا يحل نكاح المرأة منهم ولا يجوز تقريرهم فى دار الإسلام بالجزية بل يجب استتابتهم فإن تابوا و إلا وجب قتلهم واستغنام أموالهم" [112].

(112) ينظر: **الفرق بين الفرق** ص351.

المطلب الثالث: بيان فرق المرجئة والقدرية (المعتزلة)

1: فرقة المرجئة

تعريف المرجئة لغة واصطلاحا:

المرجئة لغة: لفظة المرجئة مأخوذة من الإرجاء ،يقال:أَرجيته وأرجأته، وهو التأخير والإمهال[113]، قال ـ تعالى ـ:(أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)[114].

واصطلاحاً: المرجئة اسم لفرقة من كبار الفرقالإسلامية لقّبوا به؛" لأنهم يرجئون العمل عن النّية، أي يؤخرونه في الرّتبة عنها وعن الاعتقاد من: أرجأ أي أخّر، ومنه :(أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)[115] أي أمهِله وأخّره، أو لأنّهم يقولون لا تضرّ مع الإيمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة، فهم يعطون الرّجاء، وعلى هذا ينبغي أن لا يهمز لفظ المرجئة"[116].

وقد قسم البغدادي فرقة المرجئة إلى خمسة فرق، وهي: (اليونسية، والغسانية، والثوبانية، والتومنية، والمريسية) ثم يذكر هذه الفرق، فبعضهم يتبع المعتزلة، وبعضهم الأخر ما يتبع

---

(113) ينظر: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: 370هـ)،**تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي،ط1، 11 \125.

(114) سورة **الأعراف**، آية 111.

(115) سورة **الأعراف**، آية 111.

(116) ينظر: التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت: 1158هـ) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:** تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تح: د. علي دحروج،الطبعة: الأولى – 1996م،2\1510.

الجهمية، وأما التي بينها فهي الخارجة عن الجبرية والقدرية، فسار على تبيين آرائها وأفكارها وذلك، بقوله[117]:

أولا: "قالُوا بالإرجاء فى الإيمان وما يقدر على مذاهب القدرية المعتزلة، كغيلان وأبى شمر ومُحمد ابْن أبي شبيب البصرى؛ وهؤلَاء داخلون فى مضمون الخبَر الوارد فى لعن القَدرية والمرجئة الذين يسْتَحقُونَ اللعنة من وجهيْن منهم قالوا بالإرجاء بالإيمان،والجبر في الأعمال.

ثانيا: وصِنف مِنْهُم قَالُوا بالإرجاء بالإيمان، وبالخبر فى الأعمال على مَذْهَب جهم بْن صَفْوَان فهم اذا من جملَة الْجَهْمِية.

ثالثا: منهم خارجون عن الخبَر،وَرويَ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: (لعنت المرجئةعلى لسان سبعين نبياً، قيل: من المرجئة يا رسول الله؟ قال: الذين يقولون الإيمان كلام"[118]، يعنى الذين زعموا أن الإيمان هو إقرار وحده دون غيره)[119].

وزعم الصالحي من المرجئة أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، والكفر هو الجهل به فقط، وأن قول القائل أن الله تعالى ثالث ثلاثة ليس بكفر، لكنه لا يظهر إلا من كفر ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا لا من أجل أن ذلك محال لكن" لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (من لا يؤمن بى فليس مؤمنا بالله تعالى) [120]، وزعم أن الصلاة والزكاة والصيام والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى، وأنه لا عبادة له إلا الإيمان به، وهو معرفته والإيمان عنده

---

(117) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**،166.

(118) رواه الروياني في مسنده،3|338، ولكن بالنظر إلى متن الحديث نرى عدم صحته وهو حديث موضوع، فالمرجئة وجدت بعد النبي عليه الصلاة والسلام، إذا كيف لعنت على لسان سبعين نبياً.

(119) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**،ص202.

(120) ينظر: الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت : 241هـ) **مسند أحمد بن حنبل**،تحقق : السيد أبو المعاطي النوري الناشر : عالم الكتب، بيروت ط1،سنة النشر 1419هـ . 1998 م،5\381، برقم(32624)

خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك الكفر خصلة واحدة، فهذه أقوال المرجئة فى الايمان الذى تأخيرهم الأعمال عن الايمان سموا مرجئة [121].

(121) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**،ص170.

2. فرق القدرية (المعتزلة)

تعريف المعتزلة لغةً واصطلاحاً

أ- لغة: قال الفراهيدي وابن فارس "العزل مصدر من: عَزَلَ، يقال: عزلَ الإنسان الشيء يعزله،إذا نحاه في جانب وهو بمعزل وفي معزل من أصحابه، أي في ناحية عنهم. والعزلة: الاعتزال. والرجل يعزل عن المرأة، إذا لم يرد ولدها" [122].

ب ـ اصطلاحاً: المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية[123]

بدأ البغدادي: حديثه عن المعتزلة وما اتفقوا عليه من أقوال، وبخاصة في الأمور الاعتقادية، ثم انتقل الحديث عن فرقهم، فقال والواصلية:هم "أتباع واصل بن عطاء الغزالرأس المعتزلة، وداعيهم إلى بدعتهم بعد معبد الجهني[124]، وغيلان الدمشقي" [125].

([122]) ينظر:الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 170هـ) **كتاب العين**، تحقق: د.مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، 1\353، و**معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، 4\307 .

([123]) الملل والنحل, لشهرستاني.

(124) هو معبد بن عبد الله بن عليم الجهني البصري: أول من قال بالقدر في البصرة، توفي سنة 80 للهجرة، سمع الحديث من ابن عباس وعمران بن حصين وغيرهما، وحضر يوم (التحكيم) وانتقل من البصرة إلى المدينة، فنشر فيها مذهبه، وعنه أخذ غيلان، كان صدوقاً، ثقة في الحديث، من التابعين، الزركلي، **الأعلام**، 7\264.

(125) هو غيلان بن مسلم الدمشقي، أبو مروان: كاتب، من البلغاء: تنسب إليه فرقة " الغيلانية " من القدرية. وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا إليه، لم يسبقه سوى معبد الجهني، توفي105للهجرة، الزركلي، **الأعلام**، 5\124، ابن حجر، **لسان الميزان**، 4|424.

" وكان واصل من منتابي[126]، مجلس الحسن البصرى في زمان فتنة الأزارقة، وكان الناس يومئذ مختلفين فى أصحاب الذنوب من أمة الإسلام على فرق، فرقة تزعم أن كل مرتكب لذنب صغير أو كبير مشرك بالله، وكان هذا قول الأزارقة من الخوراج، وزعم هؤلاء أن أطفال المشركين مشركون، ولذلك استحلوا قتل أطفال مخالفيهم، وقتل نسائهم، سواء كانوا من أمة الاسلام أو من غيرهم، وكانت الصفرية من الخوارج يقولون في مرتكبي الذنوب بأنهم كفرة مشركون... إلخ. فخرج واصل بن عطاء عن قول جميع الفرق المتقدمة، وزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان، فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله طرده عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة"[127]، إن المتمعن في ما ذكره البغدادي يجد أن المعتزلة كانت نتاجاً لمنهج عقدي ديني بعيد عن السياسة، وهذا يتضح في خروج واصل بن عطاء عن مجلس الحسن البصري[128]، بسب مسألة مرتكب الكبيرة، ثم أصبح هذا الأمر بدء ظهور المنهج الاعتزالي، وهذا ما صرح به أولمح إليه عدد من الباحثين[129]، حتى أن كثيرا من علماء الفرق

---

(126) تعني أي: الملتزمين في مجلسه.

(127) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص105، 118.

(128) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو من كبار التابعين، وكان مولده في سنتين خلتا من خلافة الفاروق في المدينة المنورة، وتوفي في البصرة في مستهل رجب سنة عشرة ومائة من الهجرة رضي الله عنه، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 2\ 69.

(129) ينظر: البخيت، محمد حسن ، **الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي**، ط2،الجامعة الإسلامية– غزة، ص254، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة1|356، الإمام أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، 1|115، وما بعدها، وقد عدهم من الفرق الإعتقادية، أي التي كان سبب نشوئها دينياً.

عندما يتحدثون عن المعتزلة يبدأ حديثهم بنفس منهج البغدادي[130]، وقد بين البغدادي كذلك تدخل المعتزلة فيما حدث من أحداث بين علي ومعاوية بقوله عن واصل بن عطاء"وزعم أن فرقة من الفريقين – أي على ومعاوية– فسقة لا بأعيانهم، وأنه لا يعرف الفسقة منهما، وأجازوا أن يكون الفسقة من الفريقين عليا وأتباعه، كالحسن والحسين وابن عباس وعمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وسائر من كان مع علي يوم الجمل، وأجاز كون الفسقة من الفريقين عائشة وطلحة والزبير وسائر أصحاب الجمل، ثم قال في تحقق شكه في الفريقين لو شهد علي وطلحة أو علي والزبير أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بقل لم أحكم بشهادتهما، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه، كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه، ولو شهد رجلان من أحد الفريقين أيهما كان قبلت شهادتهما"[131]، كما بيّن البغدادي عندما يذكر المعتزلة، فإنه لا يتحدث عن أصولهم الخمسة، والفروع التي اتبعوها لهذه الأصول تماما، ولكنه يحاول إظهار مفكري المعتزلة بصورة الكفرة الضالة الذين خرجوا عن الإسلام،.فكل ما تقوله المعتزلة، في رأي البغدادي، كفر ، وفضائح، وبدع، وضلالات، وجهالات. وفي أحد المواضع نجده يتحدث عن إبراهيم النظام المعتزلي، فيقول: "حشرك الله مع الكلاب، والخنازير، والحيات، والعقارب[132]، إلى مأواها، وفي موضع آخر يذم الجاحظ المعتزلي، لأنه قبيح الخلقة، فيقول فيه: "لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا، ما كان إلا دون قبح الجاحظ"، وفي موضع آخر يقول: والبغداديون من المعتزلة يكفرون البصريين، وكلا الفريقين صادق في تكفير الفريق الآخر"[133].

---

(130) الإسفراييني، **التبصير في الدين**، ص36.

(131) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص120.

(132) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص131.

(133) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص163.

وذكر البغدادي فرقهم بقوله" إن المعتزلة افترقت فِيما بينها عشرين فرقة كل فرقة منهاتكفرسائرها، وهي (الواصلية، والعمروية، والهذلية، والنظامية، والأسوارية، والمعمرية، والبشرية، والهشامية، والمردارية، والجعفرية، والإسكافية، والثمامية، والجاحظية، والشحامية، والخياطية، والكعبية، والغلاة، والجبائية، والبهشمية، ومنها القدرية محضة، يجمعها كلها فى بدعتها أمور[134]، منها نفيها كلها عن الله عز وجل صفاته الأزلية، وقولها بأنه ليس لله ـ عز وجل ـ علم، ولا قدرة، ولا حياة، ولا سمع، ولا بصر، ولا صفة، أزلية، وزادوا على هذا بقولهم:إن الله تعالى لم يكن له في الأزل اسم ولا صفة[135]، ومنها قولهم جميعا: بأن الله ــ تعالى ــ غير خالق لأكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات، وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم، وأنه ليس لله عز وجل فى أكسابهم ولا فى أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية " [136].

(134)البغدادي ، **الفرق بين الفرق**، ص93.

135() البغدادي،**الفرق بين الفرق**،ص93.

(136) البغدادي،**الفرق بين الفرق**، ص95.

المطلب الرابع: بيان فرق النجارية والناجية

أ ـ بيان فرقة النجارية :

"هؤلاء أتباع الحسين بن محمد النجار، وقد وافقوا أصحابنا فى أصول، ووافقوا القدرية فى أصول، وانفردوا بأصول لهم، فالذى وافقوا فيه أصحابنا قولهم معنا: بأن الله تعالى خالق أكساب العباد، وأن الاستطاعة مع الفعل، وأنه لا يحدث فى العالم إلا ما يريده الله تعالى، ووافقونا أيضا فى أبواب الوعيد وجواز المغفرة لأهل الذنوب، وفى أكثر أبواب التعديل.

وأما الذى وافقوا فيه القدرية، فنفي علم الله تعالى وقدرته، وحياته، وسائر صفاته الأزلية، وإحالة رؤيته بالأبصار، والقول بحدوث كلام الله تعالى، وأكفرتهم القدرية فيما وافقوا فيه أصحابنا، وأكفرهم أصحابنا فيما وافقوا فيه القدرية.

والذى يجمع النجارية فى الإيمان قولهم: بأن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسله وفرائضه التى أجمع عليها المسلمون والخضوع له والإقرار باللسان فمن جهل شيئا من ذلك بعد قيام الحجة به عليه أو عرفه ولم يقر به فقد كفر، وقالوا كل خصلة من خصال الإيمان طاعة، وليست بإيمان ومجموعها إيمان وليست خصلة منها عند الانفراد إيمانا ولا طاعة وقالوا إن الايمان يزيد ولا ينقص، وزعم النجار أن الجسم أعراض مجتمعة وهى الأعراض التى لا ينفك الجسم عنها كاللون والطعم والرائحة، وسائر مالا يخلو الجسم منه ومن ضده، فأما الذى يخلو الجسم منه ومن ضده، كالعلم والجهل ونحوهما فليس شيء منها بعضا للجسم وزعم أيضاً ان كلام الله ـ تعالى ـ عرض إذا قرىء وجسم إذا كتب وأنه لو كتب بالدم صار ذلك الدم المقطع قطيع حروف الكلام كلاما لله ـ تعالى ـ بعد إن لم يكن كلاما حين كان دما مسفوحا فهذه أصول النجارية.

وافترقوا بعد هذا فيما بينهم فى العبادة عن خلق القرآن، وفى حكم أقوال مخالفيهم فرقا كبيرة كل فرقة منها تكفر سائرها، والمشهورون منها ثلاث فرق، وهي: البرغوثية، والزعفرانية، والمستدركة، من الزعفرانية.

البرغوثية: هؤلاء أتباع محمد بن عيسى الملقَّب ببرغوث، وكان على مذهب النجار فى اكثر مذاهبه، وخالفه فى تسمية المكتسب فاعلا، فامتنع منه، وأطلقه النجار وخالفه فى تسمية المكتسب فاعلا فامتنع منه، وأطلقه النجار، وخالفه أيضا فى المتوالدات، فزعم أنها فعل لله تعالى بايجاب الطبع على معنى أن الله تعالى طبع الحجر طبعا يذهب إذا وقع وطبع الحيوان طبعا يألم اذا ضرب وقال النجار فى المتولدات بمثل قول أصحابنا فيها أنها من فعل الله تعالى باختيار لا من طبع الجسم الذى سموه مولدا".

والزعفرانية: "هؤلاء أتباع الزعفرانى الذى كان بالرى وكان يناقض بآخر كلامه أوله فيقول:إن كلام الله ـ تعالى ـ غيره، وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق ثم يقول مع ذلك الكلب خير ممن يقول كلام الله مخلوق، وذكر بعض أصحاب التواريخ أن هذا الزعفرانى أراد أن يشهر نفسه فى الآفاق فاكترى رجلا على أن يخرج الى مكة ويسبه ويلعنه فى مواسم مكة ليشتهر ذكره عند حجيج الآفاق وقد بلغ حمق أتباعه بالرى أن قوما منهم لا يأكلون العنجد حرمة للزعفرانى، ويزعمون أنه كان يحب ذلك، وقالوا لا نأكل محبوبه.

والمستدركة: هؤلاء قوم من النجارية يزعمون أنهم استدركوا ما خفى على أسلافهم لأن أسلافهم منعوا اطلاق القول: بأن القرآن مخلوق، وزعمت المستدركة أنه مخلوق، ثم افترقوا فيما بينهم فرقتين، فرقة زعمت أن النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ قد قال:إن كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف، ولكنه اعتقد ذلك بهذه اللفظة على ترتيبه حروفها، ومن لم يقل إن النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: ذلك على ترتيب هذه الحروف فهو كافر، "وقالت: الفرقة الثانية

منهم: إن النبى ـ عليه الصلاةوالسلام ـ "لم يقل كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف، ولكنه اعتقد ذلك ودل عليه ومن زعم أنه قال: إن كلام الله مخلوق بهذه اللفظة، فهو كافر، ومن هؤلاء المستدركة قوم بالرى يزعمون أن أقوال مخالفيهم كلها كذب حتى لو قال الواحد منهم فى الشمس إنها شمس: لكان كاذبا فيه.

قال: عبد القاهر ناظرت بعض هذه الطائفة بالرى فقلت له أخبرني عن قولي لك أنت إنسان عاقل مولود من نكاح لا من سفاح هل أكون صادقا فيه فقال: أنت كاذب فى هذا القول، فقلت له أنت صادق فى هذا الجواب فسكت خجلا، والحمد لله على ذلك" [137].

(137) ينظر: **الفرق بين الفرق** ص195.

ب- بيان الفرقة الناجية

تعريف فرقة الناجية

يقول: البغدادي في كتبه الفرقة الناجية هي التي تكون على المنهج الحق والطريق القويم.

الفرقة الناجية وصفاتها عند البغدادي

بين أفكارها جملة، فقال: "فأما الفرقة الثالثة والسبعون، فهي أهل السنة والجماعة من فريقي الرأي والحديث، دون من يشتري لهو الحديث، وفقهاء هذين الفريقين وقرَّاءهما ومحدثوهما ومتكلموا أهل الحديث منهم، كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته وعدله وحكمته، وفي أسمائه وصفاته، وفي أبواب النبوة والإمامة وفي أحكام العقبى، وفى سائر أصول الدين، وإنما يختلفون في الحلال والحرام من فروع الأحكام، وليس بينهم فيما اختلفوا فيه منها تضليل ولا تفسيق، وهم الفرقة الناجية؛ ويجمعها الإقرار بتوحيد الصانع، وقدمه، وقدم صفاته الأزلية، وإجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل، مع الإقرار بكتب الله ورسله، وبتأييد شريعة الإسلام، وإباحة ما أباحه القرآن وتحريم ما حرمه القرآن مع قبول ما صح من سنة رسول الله، واعتقاد الحشر والنشر، وسؤال الملكين في القبر، والإقرار بالحوض والميزان،

فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها، ولم يخلط إيمانه بها بشيء من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الاهواء، فهو من جملة الفرقة الناجية إن ختم الله له بها، وقد دخل في هذه الجملة جمهور الأمة وسوادها الأعظم من أصحاب مالك والشافعي وأبى حنيفة والأوزاعي

والثوري وأهل الظاهر"[138]، وقد سار كثير من العلماء على هذا الرأي أو بنحوه في بيان الفرقة الناجية، ومن هي[139]، ثم انتقل البغدادي إلى تفصيل القول في أصناف اهل السنة والجماعة في فصل خاص سماه (في بيان أصناف أهل السنة والجماعة) بين فيه أن أصنافهم تبلغ ثمانية[140]، وفصل في كل صنف ببيان ملامحه، ومعتقداتهفقال في الصنف الأول: بأنهم أهل العقائد، ووصفهم بأنهم"قوم أحاطوا علماً بأبواب التوحيد والنبوة، وأحكام الوعد والوعيد، والثواب والعقاب، وشروط الاجتهاد والإمامة والزعامة، وسلكوا في هذا النوع من العلم طرق الصفاتية من المتكلمين الذين تبرؤا من التشبيه والتعطيل، ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية وسائر أهل الأهواء"[141].

وقال في الصنف الثاني:إنهم "أئمة الفقه من فريقي الرأي والحديث من الذين اعتقدوا في أصول الدين مذهب الصفاتية في الله وفي صفاته الأزلية، وتبرؤوا من القدر والاعتزال، وأثبتوا رؤية الله بالأبصار من غير تشبيه ولا تعطيل، وأثبتوا الحشر من القبور، مع إثبات السؤال في القبر، ومع إثبات الحوض والصراط والشفاعة وغفران الذنوب التي دون الشرك، وقالوا بدوام نعيم الجنة على أهلها، ودوام عذاب النار على الكفرة، وقالوا بإمامة أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان ،وعلي، وأحسنوا الثناء على السلف الصالح من الأمة، ورأوا وجوب الجمعة خلف الأئمة الذين

---

(138) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص26.

(139) ينظر: الأشعري، أبو الحسن ، **الإبانة عن أصول الديانة**، ط2، 1405هـ، (تقديم: حماد بن محمد الأنصاري)، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص52- الإسفرايني، **التبصير في الدين**، ص95، وما بعدها- الجرجاني، علي بن محمد(ت816هـ)، **شرح المواقف**،(تح: محمود عمر الدمياطي)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة1998، 8 \411.

(140) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص313.

(141) ينظر: المصدر السابق، ص313.

تبرءوا من أهل الأهواء الضالة، ورأوا وجوب استنباط الأحكام الشرعية من القرآن والسنة ومن إجماع الصحابة... إلخ.

ثم انتقل إلى ذكر الذين يدخلون تحت هذا الصنف فقال: ويدخل في هذه الجماعة أصحاب مالك، والشافعي، والأوزاعي، والثوري، وأبي حنيفة، وابن أبي ليلى، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأهل الظاهر، وسائر الفقهاء الذين اعتقدوا في الأبواب العقلية أصول الصفاتية، ولم يخالطوا فقههم بشيء من بدع أهل الأهواء"[142].

أما أصحاب الصنف الثالث فهم، عنده المحدثون ممن وصفهم بأنهم: "الذين أحاطوا علما بطرق الأخبار والسنن المأثورة عن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وميزوا بين الصحيح والسقيم منها، وعرفوا أسباب الجرح والتعديل، ولم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع أهل الأهواء"[143].

وأما الصنف الرابع عنده، فهم أهل اللغة وعلماؤها، الذين قال عنهم : "قوم أحاطوا علما بأكثر أبواب الأدب والنحو والتصريف، وجروا على سمت أئمة اللغة، كالخليل، وأبى عمرو بن العلاء، وسيبويه، والفراء، والأخفش، والأصمعي، والمازني، وأبي عبيد، وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية أو الرافضة أو الخوارج، ومن مال منهم إلى شيء من الأهواء الضالة لم يكن من أهل السنة، ولا كان قوله حجة فى اللغة والنحو"[144].

---

(142) ينظر: المصدر السابق ، ص313، 314.

(143) ينظر: المصدر السابق ، ص315.

(144) ينظر: المصدر السابق ، ص315، 316.

وأما أصحاب الصنف الخامس، فهم أهل القرآن من قراءٍ ومفسرين: فبينهم بقوله "الذين أحاطوا علما بوجوه قراءات القرآن، وبوجوه تفسير آيات القرآن وتأويلها على وفق مذاهب أهل السنة دون تأويلات أهل الأهواء الضالة"[145].

وأما الصنف السادس، فهم عنده أهل الزهد والتزكية الذين بينهم بقوله: "هم الزهاد الصوفية الذين أبصروا فأقصروا، واختبروا فاعتبروا، ورضوا بالمقدور، وقنعوا بالميسور، وعلموا أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك مسؤول عن الخير والشر، ومحاسب على مثاقيل الذر، فأعدوا خير الاعتداد ليوم المعاد، وجرى كلامهم في طريقي العبارة والإشارة على سمت أهل الحديث، دون من يشتري لهو الحديث، لا يعملون الخير رياء، ولا يتركونه حياء، دينهم التوحيد ونفي التشبيه، ومذهبهم التفويض إلى الله تعالى، والتوكل عليه، والتسليم لأمره، والقناعة بما رزقوا، والإعراض عن الاعتراض عليه، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"[146].

أما الصنف السابع، فهم عنده المجاهدون في سبيل الله ـ تبارك وتعالى ـ، وبينهم بقوله: "قوم مرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفرة، يجاهدون أعداء المسلمين، ويحمون حمى المسلمين، ويذبون عن حريمهم وديارهم، ويظهرون في ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة، زادهم الله ـ تعالى ـ توفيقاً بفضله ومنه"[147].

(145) ينظر: المصدرالسابق، ص317.

(146) ينظر: المصدر السابق، ص317.

(147) ينظر: المصدر السابق ص317.

ثم ختم ببيان الصنف الثامن من أصناف أهل السنة والجماعة، وهم عنده عوام الناس وقال عنهم:إنهم: "عامة البلدان التي غلب فيها شعائر أهل السنة، دون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الأهواء الضالة،

وإنما أردنا بهذا الصنف من العامة الذين اعتقدوا تصويب علماء السنة والجماعة في أبواب العدل والتوحيد والوعد والوعيد، ورجعوا إليهم في معالم دينهم، وقلَّدوهم في فروع الحلال والحرام، ولم يعتقدوا شيئا من بدع أهل الأهواء الضالة، وهؤلاء هم الذين سمتهم الصوفية حشو الجنة".

فهذه هي أصناف أهل السنة والجماعة، كما بينها البغدادي، ومجموعهم أصحاب الدين القويم والصراط المستقيم، ثَبّتهُم الله ـ تعالى ـ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، إنه بالإجابة جدير، وعليها قدير"[148].

وبعد أن سرد أصناف الفرقة الناجية، عقد فصلاً برهن فيه على نجاة هذه الفرقة بالدليل ومقارنتها بغيرها من الفرق الخارجة عن الدين ليتضح نجاتها مما يجعل الحق أبلج وينير الدرب للحيارى، ومن أمثلة ذلك.

ما ذكره البغدادي من الأحكام التفصيلية عن الفرق التي لا تدخل تحت اسم أهل السنة والجماعة ما لها وما عليها، ومن ذلك قوله: "كيف يكون الرافضة والخوارج والقدرية والجهمية والنجارية والبكرية والضرارية موافقين للصحابة؟ وهم بأجمعهم لا يقبلون شيئاً مما روي عن الصحابة في أحكام الشريعة؛ لامتناعهم من قبول روايات الحديث والسير والمغازي من أجل

(148) ينظر: المصدر نفسه، ص319، بتصرف.

تكفيرهم لأصحاب الحديث الذين هم نقلة الأخبار والآثار، ورواة التواريخ والسير، ومن أجل تكفيرهم فقهاء الأمة الذين ضبطوا آثار الصحابة، وقاسوا فروعهم على فتاوى الصحابة وآثارهم"[149].

ومن خلال هذا النقل عن البغدادي نرى كيف أنه بين من هم أهل السنة والجماعة، من غير تعصب ولا تطرف لفرقة على أخرى مع بيانه أن الفرق الإسلامية الأخرى التي خرجت عن مسمى الفرقة الناجية لا تخرج عن مسمى الإسلام، إلا التي خرجت منها عن أطر الحق القاطع، فادعت ألوهية الأئمة مثلا، أو التناسخ، أو إباحة ما نص القرآن على تحريمه...إلخ،

فهذه كما بيّن خرجت عن مظلة الإسلام، فالإسلام عند البغدادي وغيره مصطلح أعم وأشمل من الفرقة الناجية، وقد استدل البغدادي على أن الفرق الإسلامية الداخلة في مسمى الإسلام – وهي التي لم تتفوه بما يكفرها، كأمثال الخوارج والمعتزلة، والنجارية – من الأمة لما روي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في قوله للخوارج: "علينا ثلاث: لا نبدؤكم بقتال، ولا نمنعكم مساجد الله، ولا نمنعكم من الفيء ما دامت أيديكم في أيدينا[150]" [151]، وذهب

(149) المصدر نفسه ، ص322.

(150) (قال الشافعي رحمه الله بلغنا أن عليا ـ رضي الله عنه ـ بينما هو يخطب، إذ سمع تحكيما من ناحية المسجد لا حكم إلا لله، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا حكم إلا لله كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نبدؤكم بقتال)، البيهقي، أحمد بن الحسين بن موسى، **سنن البهقي الكبرى**،(تح: محمد عبد القادر عطا)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة 1994م، 8|184.

(151) ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص13-14، بتصرف واختصار.

الأشعري إلى بيان أن الفرق كلها تدخل تحت مسمّى الإسلام، وذلك بعد أن بين اختلاف الأمة وتشعبها إلى شيع، قال: "إلّا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم" [152].

ومن خلال هذا النقل عن البغدادي نرى كيف أنه بين مَن هم أهل السنة والجماعة، من غير تعصب ولا تطرف لفرقة على أخرى، مع بيانه أن الفرق الإسلامية الأخرى التي خرجت عن مسمى الفرقة الناجية لا تخرج عن مسمّى الإسلام، إلا التي خرجت منها عن أطر الحق القاطع، فادعت ألوهية الأئمة مثلا، أو التناسخ، أو إباحة ما نص القرآن على تحريمه...إلخ،

(152) الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ص1.

الفصل الثالث

مقارنة منهج عبدالقاهر البغدادي مع آخرين من حيث أسباب ظهور الفرق و تصنيفها.

المبحث الأول مقارنة أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي مع الإمام الأشعري و الشهرستاني و ابن حزم و الإسفراييني.

المطلب الأول: أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي.

المطلب الثاني: أسباب ظهور الفرق عند الإمام الأشعري.

المطلب الثالث: أسباب ظهور الفرق عند الشهرستاني.

المطلب الرابع: أسباب ظهور الفرق عند ابن حزم.

المطلب الخامس: أسباب ظهور الفرق عند الإسفراييني.

المبحث الثاني: مقارنة تصنيف الفرقفي كتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادي مع الآخرين.

المطلب الأول: تصنيف الفرقفي كتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي.

المطلب الثاني: تصنيف الفرقفي كتاب (مقالات الإسلامين واختلاف المصلين) للإمام الأشعري.

المطلب الثالث: تصنيف الفرقفي كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني.

المطلب الرابع: تصنيف الفرق في كتاب(الفصل في الملل وهواء والنحل) لابن حزم. المطلب الخامس: تصنيف الفرق في كتاب (التبصير في الدين) للإسفراييني.

الفصل الثالث: مقارنة منهج عبدالقاهر البغدادي مع آخرين من حيث أسباب ظهور الفرق و تصنيفها.

في هذا الفصل نُظهر الاختلاف المنهجي بين الإمام عبد القاهر البغدادي وغيره من مشهوري كتَّاب تاريخ الفرق، وأئمة المتكلمين، كالأشعري، والشهرستاني، وابن حزم، والإسفراييني، وفي كيفية استظهار الفرق بين مؤلفات هؤلاء نعتمد على عرض أسباب ظهور الفِرق عند الإمام عبد القاهر البغدادي وعند هؤلاء الأئمة كي يظهر الفَرقُ جليا في منهجهم، كما استعرضنا تصنيف الإمام عبد القاهر البغدادي وهؤلاء الأئمة، للفرق الإسلامية إجمالا، وبذلك نَصِلُ إلى غايتنا، وهي العلم باختلاف مناهج هؤلاء في تصنيفهم الفرق الكلامية.

المبحث الأول

مقارنة أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهرالبغدادي معالإمام الأشعري و الشهرستاني و ابن حزم والإسفراييني.

المطلب الأول: أسباب ظهور الفرق عند عبد القاهر البغدادي

كما بينا في الفصل السابق كان لعبد القاهر البغدادي منهجه في تحديد أسباب افتراق الأمة الإسلامية على فرق مختلفة؛ حيث يرجع سبب افتراق الأمة إلى مسائل دينية واجتهادية في البداية، واعتمد الإمام عبد القاهر في تحديد عدد تلك الفرق المختلفة على حديث افتراق الأمة المخبِر بأنها افترقت إلى ثلاث وسبعين فرقة.

من المعلوم أن لكل شيء سبباً، وكلامنا هنا عن افتراق الأمة الإسلامية على فرق شتى، ولهذا الافتراق أسباب وعوامل ذكرها العلماء، ومنهم الإمام عبد القاهر البغدادي، حيث قال مبينا ذلك:" كان المسلمون عند وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على منهاج واحد في اصول الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا وأضمر نفاقا، وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في موت النبي ـعليه الصلاة والسلام ـ، فزعم قوم منهم أنه لم يمت، وإنما أراد الله تعالى رفعه إليه كما رفع عيسى بن مريم إليه، وزال هذا الخلاف وأقر الجميع بموته حين تلا عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) [153]، ثم قال لهم:أيها الناس، إنه (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد رب محمد فإنه حي لا يموت)"

(153) سورة الزمر آية (30).

[154]، "ثم اختلف الصحابة بعد ذلك في موضع دفن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فأراد أهل مكة رده إلى مكة؛ لانها مولده ومبعثه وقبلته وموضع نسله وبها قبر جده إسماعيل عليه السلام، وأراد أهل المدينة دفنه بها؛ لأنها دار هجرته ودار أنصاره، وقال آخرون بنقله الى أرض القدس ودفنه ببيت المقدسعند قبر جده إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ، وزال هذا الخلاف بأن روى لهم أبوبكر الصديق حديثاً عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (إن الأنبياء يدفنون حيث يقبضون)، فدفنوه في حجرته بالمدينة،

ثم اختلفوا بعد ذلك في الإمامة وأذعنت الأنصار إلى البيعة لسعد بن عبادة الخزرجي،وقالت قريش:إن الإمامة لا تكون إلا في قريش، ثم أذعنت الأنصار لقريش لما رُوِيَ لهم قولالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (الأئمة من قريش)[155]، وهذا الخلاف باق إلى اليوم"[156].

(154) ينظر: المعافري ، السيرة النبوية لابن هشام،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت: 213هـ) تح، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط: الثانية، 1375هـ - 1955 م2\656.

(155) الشيباني- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني- **مسند أحمد بن حنبل**- (ت : 241هـ)- تح : السيد أبو المعاطي النوري- الناشر : عالم الكتب - بيروت ط1،(1419هـ . 1998 م)- رقم12307-3\129.

(156) ينظر: **الفرق بين الفرق**، ص40.

المطلب الثاني: أسباب ظهور الفرق عند الإمام الأشعري

كان الإمامة الأشعري له وجهة خاصة فيأسباب ظهور الفرق حيث يقول:" اختلف الناس بعد نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أشياء كثيرة، وأول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم ـ صلى الله عليه وسلم ـ اختلافهم في الإمامة، وذلك أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما قبضه الله ـ عزوجل ـ ونقله إلى جنته ودار كرامته، اجتمعت الأنصار: في سقيفة بني ساعدة بمدينة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأرادوا عقد الإمامة لسعد بن عبادة، وبلغ ذلك أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما فقصدا نحو مجتمع الأنصار في رجال من المهاجرين، فأعلمهم أبو بكر إن الإمامة لا تكون إلا في قريش واحتج عليهم بقول النبيـ صلى الله عليه وسلم ـ (الأئمة من قريش)[157]، فاذعنوا لذلك منقادين، ورجعوا الى الحق طائعين بعد أن قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير وبعد أن جرد الحباب ابن المنذر سيفه وقال: أنا جذيلها المحكك وعديقها المرجب من يبارزني بعد أن قام قيس بن سعد بنصرة أبيه سعد بن عبادة، حتى قال عمر بن الخطاب في شأنه ما قال، ثم بايعوا أبا بكر ـ رضوان الله عليهـ، واجتمعوا على إمامته واتفقوا على خلافته، وانقادوا لطاعته فقاتل أهلَ الردة على ارتدادهم، كما قاتلهم رسول الله على كفرهم، فأظهره الله ـ عزوجل ـ عليهم أجمعين ونصره على جملة المرتدين، وعاد الناس الى الإسلام اجمعين واوضح الله به الحق المبين، وكان الاختلاف بعد الرسول في الإمامة ولم يحدث خلاف غيره في حياة ابي بكر ـ رضوان الله عليه ـ ،وأيام عمر إلى أن وُلِّيِ عثمان بن عفان ـ رضوان الله عليه ـ،" وأنكر قوم عليه في آخر أيامه أفعالا كانوا فيما نقموا عليه من ذلك

---

(157) الشيباني– أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني– **مسند أحمد بن حنبل**– (ت : 241هـ)– تح : السيد أبو المعاطي النوري– الناشر : عالم الكتب – بيروت ط1،(1419هـ . 1998 م)– رقم12307–3\129.

مخطئين،" وعن سنن المحجة خارجين، فصار ما أنكروه عليه اختلافا إلى اليوم، ثم قُتِل ـ رضوان الله عليه ـ، وكانوا في قتله مختلفين فأما أهل السنة والاستقامة، فانهم قالوا: كانَ ـ رضوان الله عليه ـ مصيباً في أفعاله قتله قاتلوه ظلما وعدوانا، وقال قائلون بخلاف ذلك، وهذا اختلاف بين الناس إلى اليوم" [158].

(158) الأشعري، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ، ص21.

المطلب الثالث: أسباب ظهور الفرق عند الشهرستاني

قد سار الشهرستاني في كتابه على أساس بيان آراء الفرق من دون بيان أو توضيح لرأيه في ذلكعلى عكس ما وجدناه عند البغدادي في بيان الآراء ونقدها، وتوضيح رأيه فيها، حيث أجمل الشهرستاني أسباب نشأة الفرق في مقدمة كتابه، وأن أسبابها ترجع إلى موضوع الإمامة، إذ يقول: "وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة"[159].

وبهذا يبين لنا: أن السياسة التي تتمثل في الإمامة هي سبب الخلاف والفرقة بين المسلمين، وذلك لأن كل ما حدث من خلافات وتفرقة سببها الإمامة، ويقول الإمام أبو زهرة: إن جميع المذاهب والفرق السياسية، أي التي كان العمل الرئيسي في نشوئها هو السياسة، كلها تدور حول الخلافة، وهي الإمامة الكبرى [160].

ولا يُظن أن هناك تناقضا بين ما قلناه سابقاً من أن هناك فرقا نشأت نشأة دينية، وبين ما يقوله الشهرستاني من أنها سياسة، وذلك؛ لأن هناك عوامل مباشرة في نشأة الفرق وعوامل غير مباشرة، فأحياناً تكون العوامل المباشرة هي العوامل السياسية، مثلما حصل مع الشيعة والخوارج والتي تتمثل في الإمامة وغيرها، ولذلك نقول: إن سبب النشأة سياسي مع التوضيح أن للعامل الديني دوراً كذلك ولو من جهة ما، وأحيانا تكون العوامل المباشرة دينية كما حصل مع المعتزلة، مع بيان أن هناك عوامل سياسية ساعدت في ظهور العامل المباشر ولو من جهة أخرى، وهذا الأمر يدفع التناقض المتوهم.

---

(159) انظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، 1\13.

(160) أبو زهرة، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، 1\21.

والخلاصة في الأمر، أنه يجب التنبه إلى أن الخلاف السياسي، أو المذاهب السياسية، قد ابتدأت سياسية وتنزع منزعا سياسياً، ولكن طبيعة السياسة الإسلامية ذات صلة بالدين وهو قوامها ولبها، وجُعل المذاهب السياسية تحوم مبادؤها حول الدين، فتقترب منه أحيانا، وتبتعد عنه أخرى بتخريجات فيها انحراف عن مبادئه، وأن المذاهب السياسية ذاتها تعرضت لبحوث أخرى تتعلق بأصول الدين حول الإيمان والاعتقاد، فكان لها رأي قائم في الاعتقاد والإيمان.

ولم تقف عند حد الاعتقاد، بل تجاوزته إلى آراء في الفروع، فكان للمذاهب السياسية بحوث كاملة في الفروع، ولعله بذلك أبقى أثراً كبيراً في التاريخ من المذاهب السياسية البحتة [161].

والأمر هذا مشابه كثيراً للمذاهب الدينية، بحيث أصبح لكل مذهب ديني نظرته السياسية التي لا يمكن أن ينفك عنها؛ لما للدين من ترابط مع جميع مناحي الحياة، سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية، وبذلك لا يمكن فصل الدين عن السياسة بأي حال من الأحوال، بل أُلفتْ كتب[162]، في السياسة الشرعية، وهي تبين ذلك.

(161) ينظر: المصدر السابق، ص36.

(162) انظر: ابن القيم، شمس الدين ابن القيم الجوزية، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، (تح: محمد جميل غازي)، طبعة القاهرة، سنة 1977م، ص50.

المطلب الرابع: أسباب ظهور الفرق عند ابن حزم

ابن حزم لم يذكر أسباب ظهور الفرق مثل ما ذكرهاآخرون لكن حسب دراستنا هو بين لنا أن سبب الافتراق هو فكري، وهو من الأسباب المهمة التي أدت إلى ظهور الفرق، ونجد في هذا اليهود ،وهم على رأس هذا الاتجاه، ويرجع إليهم ظهور بعض المذاهب الباطنية في الإسلام، كما فعلوا ذلك في النصرانية فدسوا فيهم من حرف دينهم وشوه عقيدتهم [163].

وابن حزم يرجع سبب ظهور الغلاة من الشيعة إلى كيد عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء اليهودي الحميري لعنه الله الذي أراد أن يضل من أمكنه من المسلمين فنهج لطائفة رذيلة كانوا يتشيعون لعلي ـ رضي الله عنه ـ أن يقولوا بتأليه علي، كما نهج بولس لاتباع المسيح ـ عليه السلام ـ[164].

(163) ينظر: **الفصل في الملل ووالأهواء النحل**، 2\89 .

(164) ينظر: **الفصل في الملل ووالأهواء النحل**،ص164.

المطلب الخامس: أسباب ظهور الفرق عند الإسفراييني

قال الإسفراييني: مثل ما قال البغدادي :"بيان أول خلاف ظهر بعد وفاة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ،" وفي أيام الصحابة أو قريبا من عهدهم، اعلم أن المسلمين وقت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبعد وفاته كانوا على طريقة واحدة لم يكن بينهم خلاف ظاهر ومن كان بينهم من المخالفين المنافقين ما كان يتمكن من إظهار ما كان يستسره من أخباره، فكان أول خلاف ظهر بين المسلمين اختلافهم في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال قوم منهم إنه لم يمت، ولكنه رُفع كما رُفِعَ عيسى بن مريم، وارتفع هذا الخلاف ببركات أبي بكر الصديق ـرضي الله عنه ـحين صعد المنبر، وخطب خطبة، وتلا عليهم قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)[165]ثم قال لهم:أيها الناس، إنه (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد رب محمد فإنه حي لا يموت)"[166].

الثاني "أنهم اختلفوا في موضع دفنه ـصلى الله عليه وسلمـ قال قوم: إنه يُدفن بمكة؛ لأنها مولده وبها قبلته وبها مشاعر الحج وبها نزل عليه الوحي وبها قبر جده إسماعيل عليه السلام، وقال آخرون: إنه يُنقل إلى بيت المقدس فإن به تربة الأنبياء ومشاهدهم ـصلوات الرحمن عليهم ـ ونصرته، فزال هذا الخلاف ببركة الصديق حين رُوِيَ أن ـرسول الله صلى الله عليه

---

(165) سورة الزمر آية30.

(166) ينظر: المعافري ،**السيرة النبوية لابن هشام**،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت: 213هـ) تح، مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط: الثانية، 1375هـ - 1955 م2\656.

وسلم ـقال: (الأنبياء يدفنون حيث يقبضون)، فقبلوا منه روايته، ورجعوا إلى قوله، ودفنوه في حجرته، والثالث: اختلافهم في باب الإمامة، فقالت الأنصار: منا إمام ومنكم إمام"...[167].

وخلاصة هذا الموضوع هي:

إن البغدادي ذكر اختلاف الأمة وابتدأ ظهور الاختلاف بموت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وعدَّه أول اختلاف وقع بين الأمة، ثم ذكر الاختلاف على موضع دفنه ثانيا، ثم ذكر الاختلاف في الإمامة ثالثا، ويرجع ذلك الاختلاف إلى مسائل دينية واجتهادية.

أما الأشعري، فإنه ذكر اختلاف الأمة وابتدأ بالإمامة، ولم يذكر الاختلاف على موته ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولا على موضع دفنه بخلاف عبد القاهر البغدادي، ويرجع ذلك إلى أن الأشعري أراد أن يذكر أهم وأعظم اختلاف.

وأما الشهرستاني: فإنه ذكر الاختلاف على الإمامة فقط، كالأشعري، وفي ذلك خالف عبد القاهر البغدادي، والظاهر أنه ذكر أهم وأعظم اختلاف وقع بين الأمة؛ لذا ذكر اختلاف الأمة على الإمامة فقط، وصرح بنفسه بذلك.

وأما ابن حزم: فإنه لم يذكر أوائل الاختلاف للأمة كالبغدادي، وإنما ذكر سبب اختلاف الفرق الإسلامية، وصرح بأن وراءه عوامل فكرية أدت إلى ظهور اختلافها.

وأما الإسفراييني: فإنه ذكر أنه أول اختلاف وقع بين الأمة، هو اختلافها على موت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وموضع دفنه مثل البغدادي، ثم ذكر اختلافها على شأن عثمان و ما وقع مع الإمام علي ـ رضي الله عنهما ـ، وقد رأينا أن الإسفراييني قد سار على منهج متقارب جداً مع البغدادي؛حيث بين ذلك في أكثر من باب من أبواب كتابه، حتى أن القارئ يرى وكأن

(167) ينظر:الأسفيراييني،أبو المظفر ،**التبصير في الدين**،ص19.

أحدهما اعتمد على الآخر في كتابه، وذلك لأن الإسفراييني توفي بعد البغدادي بخمسين سنة وقد يكون البغدادي من شيوخه، ممكن ومن ثمة تأثربه.

ويتبين من خلال أسباب ظهور الفرق الإسلامية،أن الأشعري، والبغدادي، و الإسفيرايني، والشهرستاني يرون أن السبب الرئيسي للا ختلاف بين المسلمين هي مسألة الإمامة التي ظهرت بعد وفاة رسول ـ صل الله عليه وسلم ـ ويرى ابن حزم الظاهري أن التفرقة بين المسلمين هي الفكرية، ويرى أيضا أن سبب التفرقة بين المسلمين اليهود.

المبحث الثاني

مقارنة تصنيف الفرقفي كتاب: (الفرق بين الفرق) للبغدادي مع الآخرين

المطلب الأول

تصنيف الفرقفي كتاب: (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي

1. فرق الروافض

قد ذكرنا من قبل عدد الفرق وتحديدها، وهنا نذكر فرق الروافض عند البغدادي.

قال البغدادي ـ رحمه الله ـ : إن الزيدية منهم ثلاث فرق، والكيسانية منهم فرقتان، والإمامية منهم خمس عشرة فرقة، ونبدأ بالزيدية ثم الكيسانية ثم الإمامية على الترتيب إن شاء الله ـ عز وجل ـ،

أ ـ الزيدية:

قسم البغدادي فرق الزيدية إلى ثلاثفرق: الجارودية، و السليمانية، أو الجريرية، والبترية.

ب ـ الكيسانية:

قسم البغداي فرق الكيسانية إلى فرقتين، ولكن لم يذكرهما في كتابه.

ب ـ الإمامية:

قسم البغدادي فرق الإمامية إلى عشرفرق:فيقول: وهي خمس عشرة فرقة: الكاملية، والمحمدية، والباقرية، والناووسية، والشميطية، والعمارية، والإسماعيلية، والمباركية، والموسوية، والقطيعة، والاثناعشرية، والهشامية، والزرارية، واليونسية، والشيطانية[168].

(168) **الفرق بين الفرق**، ص 53.

2. فرق الخوارج

للخوارج عدة فرق، وهي: المحكمة الأول، والأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، والعجاردة قدافترقت على عدة فرق،وهي: الخازمية ، والشعبية، والخلفية، والمعلومية المجهولية، والصلتية، الحمزية.

والثعالبة عدة فرق، وهي: المعبدية، الأخنسية، والشيبانية، والرشيدية، والمكرمية، والإباضية أيضا عدة فرق، وهي: الحفصية، الحارثية، أصحاب طاعة لايراد الله بها، الشبيبية[169].

3. بيان فرق القدرية (المعتزلة):

إن عبد القاهر البغدادي عندما يذكر القدرية لا يفرّق بينها وبين المعتزلة؛إذ يقول: إن المعتزلة افترقت فيما بينهاإلى فرق كل فرقة منها تكفر سائرها،وهذه أسماء فرقهاالواصلية، والعمرية، والهذيلية، والنظامية، والأسوارية، والجعفرية، والبشرية، والامردارديه، والهشامية، والعمرية، والثمامية، والجاحظية، والحايطية، والحمارية، والخياطية، والسحامية، والمويسية، والكعبية، والجبائية، والبهشيمية[170].

4. فرق المرجئة

للمرجئة عدة فرق، وهي: (اليونسية، والغسانية، والتومنية، والثوبانية، والمريسية)[171].

5. النجارية

للنجارية عدة فرق، وهي: (البرغوثية، الزعفرانية، المستدركة)[172].

---

(169) **الفرق بين الفرق**، ص 78.

(170) **الفرق بين الفرق**، ص 107.

(171) **الفرق بين الفرق**، ص 166.

(172) **الفرق بين الفرق**،ص 171.

المطلب الثاني: تصنيف الفرقفي كتاب (مقالات الإسلامين وإختلاف المصلين) للإمام الأشعري.

قال الإمام الأشعريمن أهم الفرق الإسلامية: الشيع، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والجهمية [173].

1 ـ فرق الشيعة:

قسم الأشعري فرق الشيعة إلىثلاثة أصناف، فمنهم: الغالية، والرافضة (الإمامية)، والزيدية.

أ ـ الغالية:

"وإنما سموا بذلك، لانهم غالوا في علي، وقالوا فيه قولاً عظيماً، وهم خمس عشرة فرقةً، وإليك بيانها: البيانية، والجناحية،والحربية،والمغيرية،والمنصورية،والختابية، والمعمرية، والبزيغية، والعميرية، والمفضلية، والشريعية، والنميرية، والسبئية،"والصنف الرابع عشر من أصناف الغالية يزعمون أن روح القدس هو الله ـ عز و جل ـ كانت في النبي، ثم في علي، ثم في الحسن، ثم في الحسين، ثم في علي بن الحسين، ثم في محمد بن علي، ثم في جعفر بن محمد بن علي، ثم في موسى بن جعفر، ثم في علي بن موسى بن جعفر، ثم في محمد بن علي بن موسى، ثم في علي بن محمد بن علي بن موسى، ثم في الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى، ثم في محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي، وهؤلاء آلهة عندهم كل واحد منهم إله على

(173) ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، ص 5.

التناسخ، والإله عندهم يدخل في الهياكل، والصنف الخامس عشر من أصناف الغالية يزعمون أن عليا هو الله ويكذبون"[174].

ب ـ الرافضة (الإمامية)

"وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وهم عدة فرق، وإليك أسماءها على النحو التالي: القطعية، والكيسانية، والفرقة الثالثة من الرافضة يزعمون أن علي بن أبي طالب نص علي إمامة ابنه الحسن بن علي، إن الحسن ابن علي نص علىإمامة أخيه الحسين بن علي وأن الحسين بن علي نص على إمامة أخيه محمد بن علي وهو" محمد بن الحنفية" والكرامية، والروندية، والرزامية، والحربية، والبيانية، والمغيرية، والحسينية، والناوسية، والقرامطة، والمباركية، والسميطية، والعمارية، والزرارية، والواقفة، والموسائية[175].

ج ـ (الزيدية)

قسم الأشعري الزيدية إلى ستة فرق، وهي : الجارودية، والسليمانية، والبترية، النعيمية، والفرقة الخامسة من الزيدية يتبرؤون من أبي بكر وعمر، ولا ينكرون رجعة الأموات قبل يوم القيامة، واليعقوبية[176].

2 ـ فرق الخوارج:

قال الإمام الأشعري عنالخوارج بأنهم عدة فرق وهي:العجاردة، والميمونية، والخلفية، والشعيبية، والحمزية، والخزامية، والمعلومية، والمجهولة، والإباضية، والصلتية، والثعالبة، والأخنسية، والمعبدية، والشيبانية، والزيادية، والرشيدية، والمكرمة، والفديكية، والصفرية[177].

---

(174) ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**،ص25.

(175) ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3ص33.

(176) ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**،ص67.

(177) ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**،ص 88.

والفرق الأخرى، كالمرجئة والمعتزلة والجهمية[178] لم يتطرق الأشعري في كتابه عن ذكر هذه الفرق بل عددهم، ولم يذكر سبب تسميتهم، ولا عددهم.

(178) ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ، ص 5.

المطلب الثالث: تصنيف الفرق في كتاب: (الملل والنحل) للشهرستاني

قال الشهرستاني: إن الفرق المسلمين هم: المعتزلة، والجبرية، والصيفاتية، والخوارج، والمرجئة، والشيعة.

1 ـ المعتزلة

قسم الشهرستاني فرق المعتزلة إلى: الواصلة،الهذيلية، والنظامية،والخابطية، والحدثية،والبشرية،والمعمرية، والمردارية،والثمامية،والهشامية، والجاحظية، والخياطية، والكعبية، والجبائية، والبهشمية[179].

2ـ الجبرية

قسم الشهرستاني فرق الشيعة إلى ثلاث فرق، وهي: الجهمية، والنجارية، والضرارية[180]. ولم يذكر الشهرستاني تفصيل هذه الفرق.

3 ـ الصيفاتية:

قسم الشهرستاني فرق الصيفاتية إلى: المشبهة، والكرامية[181].

4 ـ الخوارج:

قسم الشهرستاني فرق الخوارج إلى:المحكمة الأول، والأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، ومن العجاردة:الحازمية، والشيعية، والخلفية، الصلتية، والأطرية، والميمونية، الحمزية، ومن الثعالبة:المعبدية، والأخنسية، والشيبانية، والرشيدية، والمعلومية، والمجهولية، والمكرمية.

---

(179) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: 548هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي،ص72.

(180) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**،ص 101.

(181) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**،ص109

ومن الإباضية: الحفصية، والحارثية، واليزيدية، والصفرية، والزيادة[182].

5 ـ المرجئة:

قسم الشهرستاني فرق المرجئة إلى: اليونسية، والعبيدية، والغسانية[183]

6 ـ الشيعة:

قسم الشهرستاني فرق الشيعة إلى: الكيسانية، والزيدية، والإمامية، والغالية.

أ ـ والكيسانية:إلىالمختارية، والهاشمية، والبيانية، والرزامية.

ب ـ الزيدية: إلى: الجارودية والسليمانية، والصالحية، والبترية، ونلاحظ هنا أن الشهرستاني قسم الزيدية إلى أربع فرق بخلاف البغدادي، حيث قسمها إلى ثلاث فرق.

ج ـ والإمامية: إلى الباقرية، والناووسية، والشميطية، والإسماعيلية الواقفة، والإثنى عشرية، والموسوية، والأفطية، والجعفرية، وفي هذا يوجد خلاف مع البغدادي؛ لأن البغدادي قسمها إلى خمس عشرة فرقة.

د ـ والغالية: إلى الكاملية، والهشامية، واليونسية، والسبائية، والعلبائية، والمغيرة، والمنصورية، والخطابية، والكيالية، والنعمانية، والنصيرية، والإسحاقية، والإسماعيلية، وبهذه الفرقوذكرها اختلاف مع البغدادي، حيث لم يذكرها مطلقا[184].

(182) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**،ص131.

(183) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**،ص156.

(184) ينظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**،ص165.

المطلب الرابع: تصنيف الفرق في كتاب (الفصل في الملل والهواء والنحل) لابن حزم.

قال ابن حزم في تصنيف الفرق الإسلامية هي تنقسم إلى : المعتزلة، والمرجئة، والشيعة، والخوارج، وأهل السنة ، ولم يذكر ابن حزم تفصيل الفرق الإسلامية، ومنهجه يختلف عن العلماء في تصنيف الفرق؛ لأنه لم يذكر فروع الفرق، كما ذكر عبد القاهر البغدادي والآخرون بل اهتم بآرائهم فقط عدد فرقالشيعة، حيث قال: الفرقة ثلاث طوائف، أولها: الجارودية من الزيدية، ثم الإمامية من الرافضة، ثم الغالية[185].

(185) ينظر: الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، 4\137.

المطلب الخامس: تصنيف الفرق في كتاب: (التبصير في الدين) للإسفراييني

فرق الأمة على الجملة عند الأسفراييني هي:(الروافض، والخوارج، والقدرية الملقبة بالمعتزلة، والمرجئة، والنجارية، والضرارية، والبكرية، والجهمية، والكرامية، والمشبهة)[186].

1ـ الروافض:

أ ـ الزيديونوهم ثلاث فرق وهي: الجارودية، والسليمانية، والأبترية،

ب ـ الكيسانية: وهم: الكرامية، والهاشمية، والبيانية، والمختار،

ج ـ والإمامية،هم:" خمس عشرة فرقة: المحمدية، والباقرية، والناووسية، والشميطية، والعمارية، والإسماعيلية، والمباركية، والموسوية، والقطعية، والاثنا عشرية، والهشامية، والزرارية، واليونسية، والشيطانية، والكاملية، فهذه جملة فرق الروافض الذين يعدُّون في زمرة المسلمين"[187].

2ـ الخوارج

وهم المحكّمة الأولى، والأزارقة، والنجدات، والصفرية،والعجاردة، والأباضية،والشيبية[188].

3 ـ القدرية الملقّبة بالمعتزلة

"منهم عشرون فرقة كل فريقة فهم تكفرسائرها وهم:الواصلية، والهذلية، والعمروية، والنظامية، والأسوارية، والمعمرية، والإسكافية، والجعفرية، والبشرية، والمردارية، والهشامية،

---

(186) ينظر: الأسفراييني، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: 471هـ) تح، كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان ط1، 1403هـ – 1983م، ص23.

(187) ينظر: الأسفراييني، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص185.

(188) ينظر: الأسفراييني، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص 23.

والثمامية،والجاحظية، والخابطية، والحمارية، والخياطية، والشحامية، والكعبية، والجبائية، والبهشمية، وفرقتان من هذه الجملة لا يعدان من فرق الإسلام، وهما: الخابطية، والحمارية"[189].

4 ـ المرجئة:

وهي خمس فرق: اليونسية، والغسانية، والثوبانية، والتومنية، والمريسية[190].

5 ـ النجارية:

وهم ثلاث فرق: البرغوثية، والزعفرانية، والمستدركة [191].

وقال الإسفراييني: كل من الضرارية، والبكرية، والجهمية، والكرامية، والمشبهة، هم من فرق الأمة على الجملة.

والذي يبدو لنا من أوجه التشابه والاختلاف في تصنيف الفرق الإسلامية بين البغدادي والأئمة الآخرين ما يلي:

1. أوجه التشابه والاختلاف البغدادي والأشعري:

الذي بدا لنا من أوجه التشابه والاختلاف بين تقسيماتالبغدادي والأشعري للفرق بعد التأمل هو أن البغدادي قسم الفرق الإسلامية إلى خمس فرق رئيسة، والأشعري كذلك صنفها إلى خمس فرق، لكن لم يذكر الأشعري فرقة (النجارية) كالبغدادي، بل ذكر مكانها الجهمية، وذكر البغدادي فرقة الروافض، وقسمهاإلى ثلاث فرق، والأشعري أيضا قسم الروافض إلى ثلاث فرق، لكن لم يسم بالروافض بل سماها بالشيعة، وأطلق اسم الروافض على الإمامية التي هي فرق من فرق الشيعة، ولم يذكر الكيسانية من الفرق الرئيسية الشيعية، بل جعلها من فرق الإمامية ، وذكر مكانها فرقة (الغالية) من الفرق الرئيسية، وذكر فرقها، وهي خمس عشرة فرقة.

---

(189) ينظر: الأسفراييني، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص 24.

(190) ينظر: الأسفراييني،**التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص 24.

(191) ينظر: الأسفراييني،**التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص 25.

وأما بالنسبة لتقسيمات فرق الإمامية، فإن البغدادي قسمها إلى خمس عشرة فرقة، في حين أن الأشعري قسمها إلى ثماني عشرة فرقة، وزاد فرقة (القطعية، والكرامية، والروندية، والرزامية، والحربية، والبيانية، والمغيرية، والحسينية، والقرامطة، والمواقفة)، ومع ذلك لم يذكر فرقة (الكاملية، والمحمدية، والباقرية، والإسماعيلية، والاثنى عشرية، والهشامية، واليونسية، والشيطانية) من الفرق الإمامية التي ذكرها البغدادي.

وأما الزيدية: فإن البغدادي قسمها إلى أربع فرق. والأشعري قسمها إلى خمس فرق، وزاد على تقسيمات البغدادي فرقتي (اليعقوبية، والنعيمية)، ولم يذكر الجريرية منها.

وأما تقسيمات الخوارج، فإن البغدادي قسمها إلى خمس فرق، والأشعري قسمها إلى تسع عشرة فرقة، ولم يذكر الأشعري فرقة المحكمة الأولى، والأزارقة، والنجدات منها، بل زاد فرقة الميمونية، والخلفية، والشعيبية، والحمزية، والخزامية، والمعلومية، والمجهولة، والإباضية، والصلتية، والثعالبة، والأخنسية، والمعبدية، والشيبانية، والزيادية، والرشيدية، والمكرمة، والفديكية كلها من فرق الخوارج، ولم يفصل القول في بيان فرق المعتزلة والمرجئة والجهمية، بل ذكرها مجملا.

وأما أوجه التشابه والاختلاف بين البغدادي والشهرستاني، فنرى أن الشهرستاني صنف الفرق الإسلامية الأساسية إلى ست فرق، بينما هي خمس عند البغدادي، لأن الشهرستاني زاد فرقة الصفاتية، وفرقها المشبهة والكرامية، وزاد أيضا فرقة الجبرية وفرقها الجهمية، والنجارية، والضرارية وجعل الجهمية فرقة مندرجة تحت الجبرية وليست الجهمية والجبرية المسمين لفرقة عنده، ولم يذكر فرقة النجارية التي ذكرها البغدادي . وزاد على ما ذكره البغدادي فرقة الحديثية، والمعمرية في تصنيف فرق المعتزلة، ومع ذلك هو لم يذكر فرقة المويسية، والحسامية، والحمارية، والأسوارية، والجعفرية، والعَمرية، والعُمرية منها.

وذكر فرق الخوارج، وزاد على ما ذكره البغدادي فرقة، البيهسية، والثعالبة، والباضية. وذكر فرق المرجئة، وزاد على ما ذكره البغدادي فرقة العبيدية، في حين لم يذكر فرقة التومنية، والثوبانية، والمريسية التي ذكرها البغدادي. وفي ذكر فرق الشيعة وزاد الغالية، وزاد في فرق الزيدية الصالحية حيث لم يذكرها البغدادي فيها، ولم يذكر الجريرية التي عدها البغدادي من الزيدية، وذكر فرق الإمامية وزاد على ما ذكره البغدادي فرقة الأفطية، والجعفرية، ولم يذكر منها الكاملية، والمحمدية، والعمارية، والمباركية، والقطعية، والهشامية، واليونسية، والشيطانية التي ذكرها البغدادي وعدها من فرق الإمامية.

وأما أوجه التشابه والاختلاف بين البغدادي وابن حزم فهي، أن ابن حزم صنف الفرق الإسلامية إلى خمس فرق كالبغدادي، لكن لم يذكر فرقة النجارية، بل ذكر مكانها فرقة أهل السنة، و في ذكر فرق الشيعة لم يذكر الزيدية بل ذكر فرقة الجارودية من الزيدية، زاد على ما ذكره البغدادي فرقة، الغالية، وجعل الروافض فرقة من الشيعة، في حين أن البغدادي سمى الشيعة بالروافض ولم يجعل فرقة منها، ولم يذكر فرق الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة.

وأما أوجه التشابه والاختلاف بين البغدادي والإسفراييني فهي أن الإسفراييني ذكر عشر فرق رئيسة، وزاد على ما ذكره البغدادي فرقة، الضرارية، والبكرية، والجهمية، والكرامية، والمشبهة، وفي بيان فرق الشيعة لم يذكر فرق الجريرية، لكن بين فرق الكيسانية منها، في حين لم يذكر البغدادي فرقها، وفي بيان تصنيف الخوارج زاد فرقة، الإباضية، والشيبية ولم يذكرهما البغدادي، وفي تصنيف فرق المعتزلة زاد فرقة، الإسكافية، لكن لم يذكر فرقة الموسوية، التي ذكرها البغدادي، وفي تصنيف فرق المرجئة والنجارية لا فرق بينهما

الخاتمة ونتائجها

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وأشكر الله سبحانه وتعالى لتوفقه أيايَّ لإتمام هذه الرسالة، وفي ختام الرسالة توصلنا فيها إلى نتائج، من أبرزها.

1- كان عبد القاهر البغدادي من أبرز العلماء الأمة الإسلامية في عصره.

2- وكان ـ رحمه الله ـ متبحراً في العلوم العقلية والنقلية، وكذلك تظهر شخصيته من الناحية العلمية في آراءه السديدة والمواقفه لفرق الإسلامية.

3- وكان البغدادي شديداً في حكمه على الفرق ورجالاتها على عكس ما فعل لأئمة الآخرون، مثل الأشعري والشهرستاني وابن حزم والإسفيراييني .

4- قام البغدادي بالحديث عن الفرقة الناجية وبيان صفاتها وإفراد الحديث عنها في باب منفرد، على خلاف الآخرين.

5- ويرى بأن فرق الناجية هي: أهل السنة الجماعة.

6- ويرى بأن فرق القدرية والمعتزلة فرقة واحدة، لا فرق بينهما.

7- لايهتم عبدالقاهر البغدادي عندما ألّف كتابه بالأسباب السياسية والتاريخية والأخرى المؤثرة في ظهور وتطور المذاهب بل بعث عن المذاهب وآرائها وهجم على المخالفين بأسلوب خشن وصلب عنما ذكر آرائهم.

8- وقسم البغدادي فرق الإسلامية إلى قسمين: يعد بعض من الفرق بالأمة، وبعض الأخرين لا يعد بفرق الأمة.

9- لا يمكن إغفال أهمية أي الكتاب أو أنقاص من قيمتهم، فهم يعدون مرجعاً لكل من أراد الحديث عن الفرق والأديان إلى يومنا هذا، ولكن الذي بدأ لي من خلال هذا البحث الملل والنحل لشهرستاني يعتبر موسوعة جامعة وموجزة وقد أثنى عليه كثير من العلماء.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري(ت 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط1، 5م، (تحقيق: خليل مأمون شيحا)، دار المعرفة، بيروت– لبنان، سنة 1997.
- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد (ت 606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط1، 5م، (تعليق: صلاح بن محمد بن عويضة)، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت، سنة1997م.
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ، **لسان الميزان**، ط2، 7م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، 1971م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 1م، (اعتناء: حسان عبد المنان)، بيت الأفكار الدولية، عمان– الأردن.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (456هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، (د.ط)، دار الجليل، بيروت– لبنان، سنة 1985م.
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر(ت681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباه أبناء الزمان**، (د.ط)، 8م، (تحقيق: إحسان عباس)، دار الثقافة، بيروت– لبنان.

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف ابن عساكر (المتوفى: 571هـ) ،**تاريخ دمشق** ،تح: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله(ت571هـ)، **تبيين كذب المفتري** فيما نسب للإمام الأشعري، مطبعة التوفيق، دمشق- الشام، 1347هـ-عمر كحالة، معجم المؤلفين، (د.ط)، مكتبة المثنى دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- ابن فارس – أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،سنة 1999م.
- ابن قاضي شهبه، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر(ت851هـ)، **طبقات الشافعية**، ط1، 3م، (تحقيق: عبد العليم خان)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الهند، 1978م.
- ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي(ت774هـ)، **البداية والنهاية**، 7م، (عناية وتخريج الأحاديث: محمد بيومي، عبدالله المنشاوي، محمد رضا مهنا)، مكتبة الإيمان، المنصورة.
- أبو الحسن ، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: 346هـ)، **التنبيه والإشراف** ، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر: دار الصاوي – القاهرة ، مجهولة التاريخ.
- أبو زهرة، محمد ، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، (د.ط)، دار الفكر العربي.

- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: 370هـ)،**تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب ،ط1،الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- الإسفراييني، أبو المظفر الإسفراييني(ت471هـ)، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ط1، (تحقيق: محمد زاهد الكوثري)، مطبعة الأنوار، 1940م.
- الإسنوي، عبد الرحيم الإسنوي (ت722هـ)، **طبقات الشافعية**، 2م، (تحقيق: كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.س).
- الأشعري، أبو الحسن ، **الإبانة عن أصول الديانة**، ط2، 1405هـ، (تقديم: حماد بن محمد الأنصاري)، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل(ت-330هـ)، **الإبانة عن أصول الديانة**، ط2، 1405هـ، (تقديم: حماد بن محمد الأنصاري)، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت330هـ)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، (د.ط)، 2م، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، مكتبة النهضة المصرية، مصر- القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(ت256هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ط1، 4م، (عناية: محمد بن زهير بن ناصر)، دار طوق النجاة، لبنان- بيروت، سنة1422هـ.

بدوي، عبد الرحمن ، **مذاهب الإسلاميين**، ط3، 2م، دار العلوم للملايين، لبنان- بيروت، 1983م.

- برغوث، الطيب، **منهج النبي في حماية الدعوة**، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هيرندن، الولايات المتحدة، سنة 1996.
- البغدادي، عبد القاهر البغدادي (ت 429)، **الفرق بين الفرق**، دار المعرفة، لبنان– بيروت،ط2، 1977.
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر(ت429هـ)، **أصول الدين**، ط1، (تحقيق: أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2002م
- البيانوني، محمد ابو الفتح، **المدخل الى علم الدعوة**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1993م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي،**السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**،ج10،الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، **سنن البيهقي الكبرى**، (د.ط)، 10م، (تحقيق: محمد عبد القادر عطا)، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م.
- التفتازاني، سعد الدين التفتازاني، **شرح النسفية**، (د.ط)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د.س).
- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد 1158هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ج: 2، ط1 – 1996م.
- الجرجاني، علي بن محمد(ت 816هـ)، **التعريفات**، طبهة الحلبي، مصر، 1938م.
- الجرجاني، علي بن محمد(ت816هـ)، **شرح المواقف**، ط1، 4م، (تحقيق: محمود عمر الدمياطي)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة1998م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ،تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.ط 1، دار النشر: دار الكتاب العربي،مكان النشر: لبنان/ بيروت.سنة النشر: 1407هـ - 1987م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)،**العرش** ،ج 2، تح: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر:
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ط1، (تحقيق:شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم)، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1985م.
- الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله، **مختصر كتاب الفرق بين الفرق**، (تحقيق: فيليب حتى، د.ف)، مطبعة الهلال، مصر، 1924م.
- الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)،**تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقق: مجموعة من تحين الناشر: دار الهداية.
- الزركلي، خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط16، 8م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 2005م.
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)**أساس البلاغة**: تحقيق: محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1،سنة النشر 1419 هـ - 1998 م.
- زيدان، عبد الكريم ، **الوجيز في أصول الفقه**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، سنة 2004م.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط1، 9م، مطبعة عيسى البابي وشركاه، 1967م.
- السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت911هـ)، **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، ط1، 2م، (تعليق: صلاح بن محمد بن عويضة)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، م1
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ)، **الملل والنحل**، (د.ط)، م1، (تحقيق: أحمد فهمي محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د.س).
- الشيباني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت : 241هـ) **مسند أحمد بن حنبل**،تحقق : السيد أبو المعاطي النوري الناشر : عالم الكتب، بيروت ط1،سنة النشر 1419هـ . 1998 م.
- الصرفيني، إبراهيم بن محمد بن الأزهر، **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**، ط1، (تح: محمد أحمد عبد العزيز)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1989م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، ط1، 28م، (تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي، لبنان– بيروت، 2000م.
ط1 . 1344 هـ

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الكبير**، ط1، 20م، (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي)، مكتبة العلوم والحكم، العراق– الموصل، سنة 1404هـ، 1983م،الطبعة: الثانية، 1424هـ/2003م.
- الطحاوي، أبو جعفر المصري، **العقيدة الطحاوية**، ط1، (شرح أبي العز الحنفي، تعليق: الألباني)، دار الغد الجديد، القاهرة، سنة 2006م.
- عبد المنعم، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة 2000.
- علي سامي النشار، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 1999م.

عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكةالعربية السعودية

- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
- فرغل، يحيى هاشم حسن ، **نشأة الآراء والمذاهب والفرق الكلامية**، من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية،سنة النشر1972م.
- الفيومي، محمد إبراهيم ، **الخوارج والمرجئة**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 2003م.
- قحطان الدوري، رشيد عليان، **أصول الدين الإسلامي**، ط1، دار الفكر، عمان– الأردن، سنة 1996م.

- القزويني الرازي،أحمد بن فارس بن زكرياء ، أبو الحسين (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**،تحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م
- القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، عرض ونقد**، دار النشر: بدون ط1، 1414 **هـ.**
- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت633هـ)، **إنباه الرواه على أنباه النحاه**، 3م، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة– مصر، 1952م.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، (ت 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) **جمهرة اللغة**،تح: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ط1، 1987م.
- مجموعة من المؤلفين، **تراث الإنسانية**،مقالة بعنوان "**الملل والنحل**" **للشهرستاني**، أحمد فؤاد الأهواني.
- مجموعة مؤلفين، **موسوعة الأديان الميسرة**، ط1، دار النفائس، بيروت– لبنان، سنة 2001م.
- محمد بن شاكر بن أحمد(ت764هـ)، **فوات الوفيات**، ط1، م2، (تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2000م.

- مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، 5م، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر(ت845)، **المواعظ والآثار في ذكر الخطط والآثار**، (تحقيق: ايمن فؤاد السيد)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2003م.
- الملطي: أبو الحسن محمد بن أحمد الملطي الشافعي (ت377هـ)، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، (تقديم وتحقيق: محمد زاهد الكوثري)، مكتبة المثنى، بغداد، 1968م.
- **الموسوعة الفقهية الكويتية**– صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت(1404 – 1427 هـ).
- النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، **تهذيب الأسماء واللغات**،ج4 الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- النيسابوري ، محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ)، **طبقات الصوفية**، تح: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1419هـ 1998م
- هيئة الموسوعة العربية، **الموسوعة العربية**، ط1، سوريا، 2002م.
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م.
- يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، **مسند أبي يعلى**، ط1، 13م، (تح: حسين سليم أسد)، دار المأمون للتراث، دمشق، سنة 1984م.

T.C

Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü
Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
İslam Mezhepler Tarihi

Yüksek Lisans

Abdülkâhir el-Bağdâdî ve İtikadi İslam Mezhepleri

Hazırlayan

SANGAR ALİ RASOOL

DANIŞMAN

PROF.DR. METİN BOZAN

DİYARBAKIR 2017

T.C

Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

İslam Mezhepler Tarihi

Yüksek Lisans

Abdülkâhir el-Bağdâdî ve İtikadi İslam Mezhepleri

Hazırlayan

SANGAR ALİ RASOOL

DANIŞMAN

PROF.DR. METİN BOZAN

DİYARBAKIR 2017